المعرض

١١ ايار ١٩٣٦ — السنة السادسة عشرة — العدد ١١٠٢

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

لقطات الطريق

حق الشعب في الانتخاب

خلال عشرين يوماً تبدل الرأي في مسألة بلدية بيروت على ثلاثة اشكال . فقد بدأت فكرة التعيين راجحة ثم ظهر رجحان كفة الانتخاب فصدر المرسوم الرسمي بدعوة الناخبين وتقدم من تقدم الى الميدان وتحدد يوم المعركة الانتخابية اعتقد الناس جميعاً ان حق الشعب في انتخاب اعضاء بلديته وقد عاد اليه وان هذا العمل هو مقدمة لما ينتظر البلاد من حريات وصلاحيات في الحكم الاستقلالي الذاتي .

ولكن الناس فوجئوا امس بمناورة جديدة ترجع القهقرى الى فكرة التعيين في البلدية ، قام بها بعض النواب من اصدقاء الحكومة . فالتبس الامر على المفكرين وادهشهم ان يتبدل الرأي حول البلدية بمثل هذه السرعة ،

ولما اطلع الناس على اسماء النواب موقعي طلب عقد الدورة الاستثنائية قدروا ان الحكومة لا شك موافقة سلفاً على هذا الطلب بل تجاوز بعض المنتقدين هذا التقدير فزعموا ان الطلب انما هو بايعاز من الحكومة نفسها .

ونحن مع علمنا ان عنصراً قوياً في الحكومة يعارض فكرة عقد الدورة لمثل هذا السبب بعد ان تقرر الانتخاب وتمت جميع الاجرآت بشأنه ، مع علمنا ذلك لا يمكننا ان نغير وجهة التيار في الرأي العام الذي تؤيده جميع ظواهر الحال .

والرأي العام يقول — ومعه حق — اذا كانت الحكومة ليست صاحبة الفكرة بطلب الدورة الاستثنائية فليس اسهل عليها من ان تضرب صفحاً عن عقد هذه الدورة وتترك الامور تجري في محورها الطبيعي والقانوني . واما اذا نزلت على رغبة طالبي عقد الدورة وهم من المنتسبين اليها فيكون معنى ذلك انها هي التي غيرت رأيها للمرة الثالثة وعادت الى فكرة التعيين .

واننا نصارح الحكومة والنواب معاً من موقعي طلب عقد الدورة ان هذا العمل ليس في مصلحة احد ، فلا هو يعزز كرامة الحكومة ولا يرفع شأن المجلس ولا يؤيد للشعب حقاً من حقوقه في مثل هذه الظروف الحرجة التي تجتاز فيها حقوق الشعب ازمة دقيقة ومفرقاً خطراً ،

ان هذا العمل الجديد — اذا نفذ — يكون طعنة نجلاء في صميم كرامة الحكومة الوطنية وفي صميم كرامة المجلس النيابي وفي صميم حقوق الشعب اللبناني .

واننا نربأ بالحكومة ان تقبل اليوم بعقد دورة استثنائية لتقرير التعيين في بلدية بيروت بعد اعلان الانتخاب في حين انها لم تشأ ان تمدد الدورة الماضية بعد تأجيلها شهراً كاملاً لامور هامة وشؤون وطنية في غاية الاهمية

وقد كان اجدر بالحكومة وأليق لو قررت الدورة الاستثنائية على اثر الدورة العادية لدرس جميع المسائل المعلقة المجلس بدلاً من ان تأتي اليوم وتقبل بعقد الدورة لمسألة فيسخر الناس منا اذا قيل لهم ان الحكومة والمجلس مهتمان بعقد دورة استثنائية ليس للنظر في القضية الوطنية الكبرى وما يتفرع عنها ولا لدرس مشاكل المونوبول الكثيرة واضراره على الناس بل لبحث التعيين او الانتخاب في بلدية بيروت .

أيطلبون منا بالامس ان نحرق المشاريع الهامة حرقاً بسبب ختام الدورة ولا يقبلون رجاءنا بعقد دورة استثنائية لدرس هذه المشاريع درساً وافياً يرفع شأن المجلس ويعزز مكانته ثم يأتون اليوم بعد سبعة ايام ، فقط لا غير ، من انتهاء الدورة ويبحثون في عقد الدورة الاستثنائية لمسألة لا يجب على الاطلاق ان تكون موضوع بحث في هذه الظروف

اجل ! لقد تمخض الجبل فولد فارة !

***

ان الحكومة اذا قررت الدورة الاستثنائية ، بسبب التعيين في البلدية ، تخطيء خطئاً كبيراً وتجرح هيبتها جرحاً اليماً لا سيما وان اكثرية طالبي الدورة هم من اخلص اصدقائها فاقناعهم بالعدول عن طلبهم اولى واسهل وافيد للجميع من موافقتهم على هذا الطلب .

اننا نناشد الحكومة ان تسمع صوت المخلصين للمصلحة العامة ، من اصدقائها ومن غير اصدقائها ، فان المصلحة العامة هي فوق النزعات المحلية وفوق الاشخاص اياً كانوا .

« في اخر ساعة صدر مرسوم تعيين الدورة في ١٢ الجاري »

البطريرك بين فلاندان ودي مارتيل

قبل ان يسافر المفوض السامي الى باريس وعلى اثر تقديم مذكرة النواب السبعة وايفاد غبطة البطريرك مندوباً من قبله لمراجعة ممثل فرنسا بشأن المطالب القومية اللبنانية رأى حضرة السفير ان يقول لمندوب البطريرك انه مع احترامه للمقام البطريركي لا يمكن ان يرى في شخص البطريرك ممثلاً شرعياً للشعب اللبناني ، بل ان المجلس النيابي هو الممثل الشرعي للشعب .

ولا نبحث الان اية صلاحية كانت للنواب في عرف حضرة الكونت دي مارتيل قبل اليوم ، فان البلاغات والتصريحات تتكلم اكثر منا في هذا الموضوع .

ولا نبحث ايضاً كيف أجلت دورة المجلس حتى لا يترك له مجال للبحث في هذه الامور الهامة ، بينما كان الوفد السوري على وشك السفر الى باريس

ولا نبحث ايضاً ماذا جرى في الدورة القصيرة جداً التي عقدها المجلس وان كان قد خرج من هذه الجلسة تأييد لاشك فيه للمطالب القومية اللبنانية .

التتمة في صفحة ٣٤

كيف يمكن للفتاة العربية ان تكون عاملاً فعالاً في بيئتها

الانسة وداد مقدسي مديرة مدرسة البنات الاهلية في بيروت اديبة مفكرة لها جولات موفقة في دراسة الحياة من جميع نواحيها ، وهي على حداثة سنها تدير معهداً كبيراً من معاهد البنات في المدينة ومقالها الممتع المنشور في هذه الصفحة يدلنا على ما لحضرة الانسة الراقية من تفكير صحيح وسعة اطلاع .

ان يقظة الشرق العربي الى اهمية مكان المرأة تسير بخطى ثابتة ومسريعة والفتاة العربية كسواها من فتيات العالم في فجر نهضتها هذه تتردد قبل اختيار مهنة حرة تضمن استقلالها المادي والادبي خوفاً من ان تفقد اهليتها للحياة البيتية الجميلة . اذ انه ليس في العالم من فتاة حكيمة تنكر بان الطبيعة شاءت ان تجعل منها قبل اي شيء آخر اماً لرجال المستقبل ونسائه

اني شخصياً من المؤمنات بانه يمكن التوفيق التام بين هاتين النزعتين اذ ان باستطاعة الفتاة قبل زواجها ان تكرس نفسها لعمل منتج مفيد ثم اذا قدّر لها ان تكون ربة منزل تحافظ اذ ذاك على روح العمل التي اكتسبتها ، وتقدم علّ واجباتها بشخصية اقوى وايمان اثبت .

كلنا نعلم ان في السنوات التي عقبت الحرب العظمى تخبط الغرب في كثير من الازمات الاقتصادية لان المرأة التي تسلمت وظائف الرجال ابان الحرب ابت ان تتخلى عنها فاصبح التنازع وعنيفاً وتزايد عدد العاطلين بصورة هائلة حتى في البلدان التي استثمرت نتائج الانتصار .

اما في السنوات المتأخرة فكانت النزعة الى تحديد دوائر العمل فاحتكرت المرأة حرفاً تنازل عنها الرجال واخلت بدورها مضماراً واسعاً للرجل فاندفع الى عمله آمناً مزاحمتها .

والغرب يجاهد في الدرجة الاولى في ارجاع المرأة الى دائرتها المنزلية خوفاً من تفكك عرى العائلة ولكنه نظراً لتزايد عدد النساء على الرجال في اكثر بلدان العالم — ففي فرنسا والمانيا مثلاً مقابل كل سبع فتيات يوجد فتى واحد — اصبح من المستحيل ان تنعم كل امرأة بحياة منزلية .

وها هي دوائر العمل التي احتكرتها المرأة الغربية اذكرها بصورة موجزة املاً ان تعود علّ نهضتنا بالفوائد .

الطب والتمريض

تسلمت المرأة الطبيبة امراض الاطفال والنساء والفت الجمعيات المنظمة لحماية الطفل ولقد اظهرت الاحصاءات الاخيرة تحسيناً لا يستهان به في وقاية الاولاد من الاوبئة السارية، ويستنتج من تقرير معتمد عليه ان ما يقارب الستين بالمئة من اطفال العالم يموتون من عدم العناية الكافية وهنا في شرقنا العربي حيث تجهل الامهات حتى القواعد الصحية الاولية فالنسبة تزيد علّ ذلك . في شرقنا مئات من الجماعات الساذجة التي تعيش بلا اعتناء طبي مطلقاً ولولا سخاء الطبيعة علينا بمناخ منعش لاستفحلت تلك العلل واصبح القضاء عليها من المستحيل .

اليس من العار ان تغص مستشفياتنا ودور العلم الطبية بالفتيات الغربيات ونحن بامس الحاجة الى ممرضات وطبيبات خبيرات بفهمن احتياجات السكان!

في شرقنا المحافظ تستطيع المرأة الاتيان بخدمة اوسع نطاقاً واشد تأثيراً من خدمة الرجل فان كنت ايتها الفتاة العربية تميلين الى الطب او التمريض فاذكري بانك تعدين نفسك لانتج عمل في جهادنا القومي .

المحاماة والاصلاح الاجتماعي

قد سلم الغرب نساءه محاكم الاطفال فحصرت المرأة المحامية قواها في القضايا المتعلقة بجرائم الاولاد بين سن التاسعة والثامن عشرة وهنا ايضاً تفيدنا التقارير ان عدداً وافراً يرتدع عن الشر ويتدرب على حياة منظمة شريفة بفضل العناية والعطف . اليس من العجب ان يحاكم اولادنا قضاة قساة لا يعرفون للشفقة معنى ولا يفقهون شيئاً عن عقلية الاحداث وسلامة نياتهم ؟؟

النساء المحاميات علّ اتصال دائم بسجون الاحداث وهنا ايضاً ٨٥ في المئة من العاملين على تنظيمها ، هم نساء تاقن احدث الطرق التربوية . لقد نقص عدد المجرمين في انكلترا وحدها ٤٠ من المئة بفضل محاكم الاطفال وسجونها ولقد ادخل هذان النظامان الى بلدان اوروبا باسرها حتى دول البلقان وهي قريبة بوضعها الاجتماعية الينا وقد تقتدي بها اليابان ، والهند ايضاً .

اتعلمون ان امرأة واحدة اعني اليزابت فراي ايقظت ضمير امة بكاملها عندما رفعت تقاريرها عن سجون انكلترا في اواخر القرن الثامن عشر فاعطتها الحكومة اذ ذاك الحرية المطلقة لتنظيم السجون ؟

ثم هنالك حلقة اصلاحية ثالثة من الجمعيات النسائية التي تعمل على رفع مستوى الشعب البائس . وفي هذه المناسبة اذكر شجاعة امرأة ثانية سيظل التاريخ الاجتماعي ذاكراً فضلها وهي « جاين ادمسن » لحياتها رواية خالدة عن مقدرة المرأة في جهادها .

في احقر بقعة من شيكاغو بين مساكن المهاجرين واكواخهم القذرة وبالقرب من حاناتهم ارتفع منذ خمسين سنة بناء كبير فيه جميع اسباب الراحة يلجأ اليه شعب لبذته الطبقة الراقية وفي هذا البناء الذي يسمى « هل هوس » وفي دوره الفسيحة يجلس مئات من العملة بعد عناء نهارهم الشاق ويشعرون لاول مرة بشفقة المدينة الصناعية التي عبست في وجوههم ووجوه ابائهم اجيالاً .

انشأت جاين ادمسن هذا المنتدى ليكون صلة بين الحكومة والطبقة المنحطة ، بين الشعب المتنعم والشعب البائس . وفي هذا المنتدى يعنى بالفتيات اللواتي تدحرجن في هاوية من الانحطاط الادبي فيسعفن بالارشاد ويجدن املا في الحياة بعد ان استسلمن لرزائلها عن جهل ويأس وفيه يعتنى بالارامل اللواتي قدر لهن المصير التعس فينلن علّ ايدي ربات الرحمة حنواً واسعافاً .

لقد اوجدت ادمسن عملا لالوف من المتشردين واعادت الصحة الى البوساء والمعدمين . وهنا تسألون كيف جمعت هذه السيدة المال والقوي لعمل جسيم كهذا . لقد مثلت ادمسن امام الشعب الاميركي في عدد من المظاهرات المؤثرة افجع المآسي الاجتماعية ولها مقال في هذا الصدد احدث انقلاباً محسوساً موضوعه « من منكم يسلم نفسه لحكومة تنفق ٧٥ بالمئة من مدخول ضرائبها علّ مدرعاتها وجيشها و ٣ بالمئة فقط على مشاريعها الخيرية . وهكذا استمالت جاين ادمسن الراي العام واجبرت الحكومة علّ قبول عدد من الشرائع المختصة بالطبقة العاملة :

فمنع تشغيل الاولاد قبل سن الخامسة عشرة وتغيرت ساعات العمل في المصانع من ١٥ الى ٨ يومياً .

وبفضل جهادها تصرف اميركا اليوم اكثر من اي دولة في العالم علّ مشاريعها الاصلاحية ويتبرع الشعب الاميركي اكثر من اي شعب اخر للاعمال الخيرية .

ان التبرع المالي الذي يدعم كل عمل انساني تقوم به المرأة وحدها وفي البلدان الغربية ايام تتناسب مع الاعياد أو الحفلات العمومية تجمع فيها الاعانات بصورة منظمة .

منذ اقل من عامين اضطربت عاصمة النمسا بسبب مقتل قائدها السيامي دولفس فانضم الى سكان فينا ما يقابل الستة ملايين من التيرول فاغتنمت هذه الفرصة جمعية نسائية طبعت صورة المستشار الفقيد وباعتها من يقارب عددهم العشرة ملايين وارسلت اعانات مالية جسيمة الى المستشفيات والملاجى .

كنت التقي يومياً لمدة شهر بكامله في ساحة اللوفر بسيدات يضعن علّ صدور المارة ازهاراً اصطناعية من عمل ايديهن مقابل بعض دريهمات لاعانة عائلات العاطلين وقد اخترن الصيف لازدحام السواح على ابواب المتحف الشهير .

هكذا يجمع الغرب الاموال الطائلة للمشاريع الانسانية التي يقوم بها فتشترك جميع طبقاته من اعلاها الى ادناها .

الادب

هنالك ناحية من الادب تخصصت بها المرأة الغربية اعني ادب الاحداث . ثمانون بالمئة من المجلات والكتب التي توضع في ايدي الاولاد بين سن التاسعة والخامسة عشرة تصدر بقلم نساء عرفن عقلية الولد وادركن كيف ينبهن مواهبه ويجعلنا فيه استعداداً لحياة ملؤها الاماني النبيلة

من يتتبع سير الحركة التهذيبية في العالم ير بان التربية الحديثة تعلق وافر الاهمية علّ هذه الناحية لقد استولى ادب الاحداث في العشر سنوات التي خلت علّ مناطق حالت اجيال من العلم الرجعي دون ان تصل اليها .

ارى الفتيات اللواتي يملن الى الكتابة في شرقنا كثيرات ولكنهن حصرن جهودهن في الشعر والخيال . ولو تعلم الفتاة اتساع هذا المضمار وتأثيره على الجيل القادم لما تركت المسؤولية علّ عاتق رجل فرد في مصر وكلنا يقدر مجهوداته

ونحن في الشرق العربي في وسط هذا المعترك المشوش من المدارس الاجنبية التي تميت شخصية صغارنا وتضغط علّ حرية افكارهم وتنكر عليهم مواهبهم الفطرية باشد الحاجة الى كتب ومجلات توحد مراميهم وتحيي في نفوسهم احترام لغتهم الفنية وتقديس ثقافتهم الخالدة والا عبثاً نجاهد في الحصول على حريتنا .

وهنا لي كلمة في ضرورة امتحان ما يطالعه الاحداث من الكتب اود ان يعيرها ذوو الشأن بيننا ما تستحقه من الاهتمام .

دخلت علي يوماً احدى المعلمات ترتجف غيظاً وبيدها جزء من جريدة سيارة تصدر في بيروت التقطته من يد احد التلامذة البالغ من العمر ١٢ سنة فقط و كلمتني واليأس يخنق صوتها قائلة : « ان كنا نعلم صغارنا القرأة لمطالعة جرائد كهذه فقد استغنيت عن التعليم طيلة حياتي . فتصفحت الجريدة ولم يسبق لي ان اطلعت عليها من قبل وبلغ بي التأثر اشده ومزقتها الى عشرات القطع وشعرت بما يدفعني ان اعدو الى الادارة والقي عليها النار

جرائد كهذه يجب ان تمزق وتحرق وادارات كهذه يجب ان تهدم وشعب يحلل ان يسمم الكاره والكار صغاره بمحتوياتها خير له ان يموت اليس في الطبقة المتوسطة ضمير يكافح هذه الكتب الدنيئة التي تعدم الاخلاق انه لمن الخزي ان يتعامى الراي العام ويسد اذنيه عن صراخ جمعية الاتحاد النسائي في بيروت التي حاربت وتحارب حتى الساعة بلا جدوى

في مدننا كتب وروايات لا تعرض الا في احط بقع في الغرب ونحن نتباهى بها . في مخازننا الكبرى صور ومشاهد لا يسمح ان تعرض امام الاولاد نتهافت عليها مع صغارنا

ان عملاً كهذا يتطلب اتحاد نساء البلاد العربية وجهادهن بهمم لا تعي وثبات لا يرتد .

عليهن ان يفتشن زوايا المكاتب فينقذن الاحداث من تجارب لا طاقة البتة لعقليتهم النامية ان تتحملها . ان المرأة وحدها مسؤولة عن ذلك

الفنون العملية

يوجد بعض الفنون العملية التي اورثنا اياها السلف فكادت تتلاشى لاستخفاف الناس بها مع ان المرأة في الغرب تستفيد منها اقتصادياً وادبياً . المرأة في بافاريا التي حافظت علّ اعمالها اليدوية نشلت بلادها من الفاقة التي حلت بها بعد الحرب العظمى .

لقد اهمل نساء الشرق تلك الاشغال اليدوية الجميلة التي كانت تنتج اقتصادياً ما يكفي لاعاشة عائلات باسرها واستعضنا عنها بواردات الغرب الفنية التي تباع اليوم حتى في اسواق دمشق وحمص وحلب فني اذ ذاك ميراث كان من حق اجدادنا ان يفاخروا به ونحن ان شئنا ان نحيي اخر اثر لثقافتنا الشعبية التي طالما حسدنا عليها الغرباء علينا ان ندخل هذه الاعمال الى مدارسنا ونشجعها في بيوتنا . وهذا موكول بالمرأة وحدها .

اذا ضاقت بك سبل الاعمال الجسيمة ايتها الفتاة العربية فهنا عمل لا يتطلب الا اليسير من وقتك

اتعلمين من اجبر حكومات الغرب على تسعير الحاجيات ووضع ميزانية للمخازن فقضى علّ روح المساومة التي تذهب بالصدق والامانة ؟

الجمعيات النسائية لا غير !

المرأة في دائرتها المنزلية تحتك يومياً مع البائع والخادم وسائق العجلة والصانع وتأثيرها في رفع مستوى هذه الطبقة من الشعب العامل كبير جداً .

يضيق بي المقام ان امر بالحوادث عن شهامة البوليس والحمال وسائق العجلة والخادم البسيط في

التتمة في صفحة ٣٤

مهنة النائب

مترجمة عن مقال النائب الفرنسي هنري كايرك الذي رفض في الانتخابات الفرنسية الاخيرة ان يرشح نفسه، ويجد القاريء بين سطور هذا المقال الاسباب التي حملت هذا النائب على ان يأبى خوض المعركة

***

— خائن المبدأ، يباع ويشرى !

— انك متمسك بالكرسي ! انها لذيذة .

هذه نماذج من العبارات التي تحتم على الوف الرجال في فرنسا ان يسمعوها اثناء المعارك الانتخابية علّ رجاء ان يفوزوا بعد شدة العراك بأبخس المهن، أقول بأبخسها ولو انصفوها لكانت من أشرف المهن وأوفرها حرمة .

فيا لعظمة المهنة النيابية ويا لعبوديتها !

حضور الجلسات والتخلف عنها

حقاً أقول لو أن المرشحين للنيابة يعلمون ماذ ينتظرهم في المجلس لكان معظمهم يخفف كثيراً من اندفاعه للفوز بها .

ان أسوأ ما في « المهنة النيابية » انها اصبحت مهنة بحكم القوة . فالنيابة منذ قبل الحرب الكبرى بدأت ان تبتعد عن روح واضعي دستور ١٨٧٥، حتى انهم عدلوا عن الدورات القصيرة، والحضور المتقطع — الذي كان يسمح للنواب بممارسة اشغالهم الخاصة فجعلوا الدورات ثمانية او تسعة شهور، وخصصوا اربعة ايام من كل اسبوع للجلسات العامة او لاجتماع اللجان والهيئات .

وقاموا ما عدا ذلك فبدلوا من التعويض النيابي البسيط براتب سنوي .

ومنذ ذلك الحين اصبح العمل في المجلس يتنافى والاشغال الخصوصية ويتعذر التوفيق بينهما الا بتضحية الواحد للاخر .

وفي رأيي ان وكالة النائب تصبح مستحيلة اذا ما عمدوا الى اجبار النائب على حضور جميع الجلسات ومتابعة أعمال الهيئات واللجان اللهم الا اذا تعدلت شروط النيابة وقواعدها بحيث تؤمن الناحية المادية للنائب وهذا ما لا يوافق عليه الرأي العام .

ولا بد لمن حضر جلسات النواب ان يعلم اي جو مضطرب وهائج يخلقه وجود ثلاثمائة نائب جلوساً على مقاعدهم وهو لعمري جو لا يقوى على تهدئته الا نفر معلوم من ابطال المجلس وكواكبه

ومن السخف الاعتقاد بان قرارات التصويت تتخذ ضمن جدران المجلس الاربعة فهي انما تجري وتجمع في الاروقة . اما الخطب فانها مهما كانت بليغة ومؤثرة وحقة فهي اذا غيرت الراي فلا تغير التصويت . وهذا القول سيدهش جميع الذين يعتقدون ان الحياة النيابية تقوم على الجلسات التي تعقد تحت قبة الندوة اجل هنالك جلسات علّ جانب عظيم من الاهمية ولكنها في الغالب لا تحظى بتهافت الجماهير لانها تعقد في الصباح ولا يحضرها الا ستون او مائة نائب علّ الاكثر، وفي هذه الجلسات الهادئة التي يحضرها الاخصائيون في المسائل المعروضة للدرس يجري تبادل الاراء والنظريات الخصبة، وفيها تغربل القضايا، تمحص تمحيصاً عميقاً وقانونياً .

كيف يقضي النائب وقته

يلاحظ الجمهور في غالب الاحيان ان عدد النواب الحضور في الجلسة قليل ولا بد له ان يتساءل : اين البقية؟ ماذا يفعلون ؟ فالعادة عندما يحضر احد الناخبين ويسأل عن نائب ولا يجده في قاعات « قصر البوربون » تقضي علّ الحاجب ان يجيب السائل بان النائب موجود في اجتماع احدى اللجان . وهو جواب اذا صدق مرة فلا يصدق اغلب المرات .

على ان النائب الغائب لا يكون عادة منشغلا عن واجب النيابة او لاهيا بما هو خارج عنه . وانما يكون عالماً بان الجلسة ليست ذات شأن بالنسبة له وانها تستغني عن حضوره فينصرف الى الركض بين دوائر الوزارات يستعلم عن امر يهمه، او يختلي في غرفته لتحضير تقرير من التقارير او خطاب مدعو لالقائه، اولمطالعة ما تجمع لديه من الصحف والوثائق واعتقد ان مطالعة بعض هذه المجموعة من الاوراق تتطلب ثلاث ساعات كل يوم ليقف على القضايا التي يعالجها بصفته نائباً

بريد الناخبين

اواه ... من هذه الرسائل ! اي الاوصاف الشائنة لم تلصق بها ؟ وفي الحقيقة انها تستحق لان اقلام الناخبين في بعض المقاطعات لا تعف عن شيء

عرفت نائباً من الجزائر يستلم كل يوم اكثر من مائة وخمسين رسالة وهناك نائب كورسكي اضطر ان يستخدم خمسة كتاب من بينهم زوجته وابنته لمعاونته في مهامه اليومية . واذا كنت قد ذكرت، هنا الحد الاقصى في عدد الرسائل فما لا شك فيه ان المعدل الوسط قد يبلغ الخمسين عند معظم النواب، ومعنى هذا ان النائب لا مهرب له من الغرق في هذا الطوفان البريدي سواء في منزله او في قاعة المجلس . فاذا اخذنا النائب « الوسط » الذي لا يتيسر له من الوجهة المادية ان يستخدم سكرتيراً خاصاً به فيكتفي بمعاونة السكرتيرية العامة الموجودة في المجلس، فان هذا النائب دون ادنى ريب لا يقوى علّ القيام بدرس دقيق لمحتويات رسائله لا سيما ما يتعلق منها بالقضايا الاقتصادية او الشؤون المالية التي تهم الناخبين ويجب ان تسترعي انتباه النائب، او ما يتعلق بالمسائل التي تخصص بها النائب قبل ان يصير نائباً . أقول هذا العلمي ان النائب لا يستفيد شيئاً من داخل المجلس الذي هو كفنادق اسبانيا لا تجد الا ما تجلبه معك .

قد يتوهم الناخبون ان ما قلته هو حجة في يدهم على النواب لا يعملون عملا مفيداً . كلا فالحقيقة ان جلسات النواب لا تخلو احداها من حضور عدد يتراوح بين العشرين والمائتين حسب اهمية الجلسة وجدول اعمالها على ان النواب الحاضرين لا يكونون دائما هم أنفسهم بل نرى الستماية وخمسة عشر نائباً يتناوبون الحضور بصورة طبيعية تحددها ظروف الجلسة وابحاثها علّ ان الحاضرين منهم يقومون خير قيام بتمحيص القضايا المعروضة للدرس ولهذا لا تمر جلسة الا وفيها عمل مفيد ونتيجة مثمرة

من اجل ما ذكرت ارى ان عدد النواب يجب ان يكون كبيراً اما اذا كان قليلاً فمن المحتمل ان يقل عدد الكفاءات في المجلس ويكون ذلك وسيلة للتطبيق « السري » في الاروقة « وسلق » القرارات دون درس ودون ضمانة من تأثير الميول والاهواء .

على ان هذا الرأي لا يمنعني من القول بان عدد نواب المجلس الفرنسي هو كبير ويمكن تخفيضه بقصد تحسين شروط النيابة من الناحية المادية .

ان راتب النائب هو حقا ضئيل

ان حالة النائب كما وصفناها لا تبرر كثيراً

يتبع في صفحة ٢٧



ذكرى الشهداء

احتفلت بيروت وشاركتها دمشق يوم الخميس في ٦ ايار بذكرى شهداء البلاد . وكانت الحفلة مهيبة بالموكب الكبير الذي مشت فيه الجماهير وهيئات الوفود الى قبور الشهداء حيث وضعت اكاليل الازهار والقيت الخطب المؤثرة .

واننا ننشر فوق هذا الكلام صورتين تمثل الاولى مشهداً عاما للموكب في طريقه الى مثوى الشهداء وتظهر في الثانية الآنسة عفيفة شماس تلقي خطبتها التي كان لها ابلغ وقع في نفوس السامعين .

الاحتفال بعيد سيدة لبنان

في باريس



صورة تمثل كبار المدعوين الى هذه الحفلة وهم من الشمال الى اليمين :

السيد الفونس ايوب، نيافة القاصد الرسولي ابر بتر، فخامة الكونت دي مرتل الكردينال بودريار الاميرال لا بورد، المونسنيور فغالي، الاميرال مورنه فالامير علي الجزائري ممثل سوريا في باريس . ويظهر بين الواقفين، المسيو كيفر والكونت اوستروروغ

وقد وصلت الينا في ساعة متأخرة رسالة مسهبة من احد اصدقائنا في باريس تصف هذه الحفلة وتلخص الخطب التي لفظت فيطالعها القراء في العدد القادم

حقيقة في اسطورة

لسليم امين معلوف

سنكري تكتشفه «ماري ماركيه» فاذا به يتكشف عن شاعرية عميقة .

حكاية حقيقية مؤثرة تسجل بالامس ونقدمها اليوم لهؤلاء المشككين المستسلمين لألم اليأس المعتقدين انهم وجدوا متأخرين في زمن قديم بال .

«مارسيل كارنيه» شاعر كان حتى الامس مجهولاً وفجأة تلتقي على اسمه الشفاه فاذا به ملء النظر والفكر واذا بقصائده تغنى في الندوة الفرنسية ، واذا باسمه المجهول يلمع الى جانب اسم هيجو وروستان وسيلي بريدوم وجيل لافورج ...

كانت السنة ١٩٠٤ عندما ترك الشاعر مهده القروي وحداثة معبقة باغاني الغابات واحلامها وجاء باريس حاملاً شهادة دروسه في جرابه وبريقاً سماويا في عينيه وقوة صبر ورثها عن اباء عرفوا بصلابتهم وشدة صبرهم على عناء الاعمال في الحقول .

مراكز صغيرة بدأها بعد ان شغف بالرياضة زمناً ، وهنا دغدغته اوتار الحياة الملونة فايقظت فيه روحا تتحفز للوثبة الكبرى وجذوة لم تكن حتى الامس على شيء من النور .

احس ان هنالك عالماً آخر ندي الالوان والجنبات هو وقف على جماعة الشعراء فارتمت روحه في مروجه متخذا من عشايا الربيع مسرحاً لاحلامه منصتاً لانة الجدول وشدوة الطائر مسرحاً خياله ونظره — تحت رشاش المطر الشديد — في كتب قديمة تتراءى له خلال حروفها خيالات بارزة الالوان هي خيالات رمبو وفيرلين فيضيع في سكرة او في سكرات خمرته فيها الجمال .

استعدادات كامنة تهيأت لديه عندما ، — بعد خدمة سنتين في الجيش — اثيرت الحرب وخنقت في صدره كل هذه الاستعدادات .

الحرب ، هذه المهزلة ، وهذه السلسلة من المآثم هي التي سيرته اربع سنوات محتفظا في خلالها مع صورتي ابيه وامه بدفتر صغير محشو بالقصائد . وها هو يتحدث عن ذلك فيقول :

عندما كنت احس بثقل حملي ، كنت ارمي بثيابي وبالكثير من زادي ولم اشأ مرة ان انفصل عن دفتري الصغير حيث يرقد في زواياه شعرائي .

شعراؤه ، وها هو يلقيهم في السنة ١٩١٩ عندما اعادته الهدنه مع رفاق يئسوا من الرجوع والارتماء في حضن الوطن .

بعد عام كان له زوجة هي ابنة سنكري بسيط ما لبث ان توفي حتى ورث صهره العمل مهنة لم ترقه ، وكم آلمه الا يتفرغ لحياة الشعر الطلقة التي ولد لها...

ولكن ها هو شيطانه يثيره ، وها هي الوثبات تتنادى في صدره فاذا به ينظم في الخفية ، واذا في كل مقطع من ابياته انتفاضة حلم ذبيح ...

وكان مساء تساء فيه الشاعر واذا بنبرات صوت توقفه . فكان الحاكي «الفنوغراف» وكانت «ماري ماركيه» تلقي قصيدة — لبودلير — عنوانها : الى ايقونة العذراء .

رعشات سمرته وما هي حتى يعود ويكتب الى «ماري ماركيه» فيقول :

سيدتي :

«انني سنكري بسيط ! وبين اشغالي البعيدة عن صناعة الشعر يوقفني صوت يرغمني على النظم .

كتبت في بعض الآحاد هذه الابيات واراني اجرأ ان اقدمها لك راساً وبدون الوساطة التي لا بد منها في هذا الزمن راجيا ان تعيريها اهتمامك »

وصل الكتاب ! فما استغربت لهجته بل قرأت ابياته بحلم واعجاب وهاك جوابها .

«انت شاعر شاعر وسألقي قصائدك يوماً في الندوة الفرنسية» وانقضت اربع سنوات ظلت ثقة هذا العامل قوية بشجعته حتى كان يوم السبت الفائت فاذا «بماري ماركيه» تلقي له في «الكوميديا الفرنسية» قطعتين بعنوان «مشاهد» على طريقة «بول جيرالدي» وقصيدة بعنوان «رجوع» يعود فيها الشاعر بذكرياته الى بلدته الصغيرة . ولنترك «ماري ماركيه» تحدثنا بنفسها عن التأثيرات التي خلقتها هذه القصائد فاسمعها تقول مع هذا العبق الذكي الذي يتركه صوتها . «انه لاكبر تأثير أشعر به انا حتى اليوم ما سمعت بابلغ منها ابيات .

«استعيدت ثمان مرات ، وبينما القاعة تهتز بالمصفقين قدمت الشاعر لاصحابي وكان قد حضر بلباسه البسيط يصحبه ولده الصغير وامرأته الباكية فرحاً .»

«كان ينظر الي كايقونة مقدسة بينما الرئيس يسأله — امسرور انت ؟ وهو لا يعلم بما يجيب فقد اخرسته الحقيقة »

قابلنا الشاعر ، وتحت تأثير خجل جذاب راح يقص علينا حكايته ويسمعنا البعض من منظومات ما سمعناها قبلا .... وهاك شيئاً من قصيدته

«رجوع»

يا بلدي الحلو الصغير ، هوذا ابنك الشاطر يعود اليك بقلب الطفل الذي يخفق بالذكريات .

فينسى التعب — وينسى الضائع من آماله والواقع من العالم .

...

ان مرتع لهوي ليتراءى لي قفراً فالزيزفونة الكبيرة ماتت — صديق قديم مات

كثيراً ما دميت رجلاي على جذعها الاخضر عهد كنت اتسلق الى الاعشاش في قمتها هناك قطفت الزعرورة البيضاء والبيلسان الفواح وحبوب الآس الحمر .

هنالك كنت اجيء عند نزول الظلام الى لقاء الطفلة الشقراء التي نسيت اليوم ، نطلب على العشب الازرق قطرة من قمر ، اوحلية من ليالي الصيف في عنق المنحنى ..»

ذلك هو شاعر العاطفة والتذكارات التي اظهرته «ماري ماركيه» والذي يحتل عرشه اليوم الى جانب لافورج وسامان وبول جيرالدي والدره ريفواره .

دراسة في الادب الضاحك

الفكاهة عند العرب

ليس العرب في جاهليتهم واسلامهم على درجة واحدة من الرقي حتى ندرك الفكاهة عندهم جملة لذلك لا بدا للباحث الذي يريد ان يسلك الى بحثه طريق الجد ان يستعرض هذا الفن ويتتبع خطاه في كل عهد من عهودهم فلكل عهد من هذه العهود سمات وصفات سنحاول اظهارها في هذا المقال .

...

عصر الجاهلية

كان أكثر العرب في ذاك العهد بدواً يعيشون داخل جزيرتهم الصحراوية القاحلة عيشة جافة وكان نظمهم ونثرهم تبعاً لهذا النوع من العيشة جاف الاسلوب خشن اللفظ ساذج المعنى بعيداً عن الصناعة الفنية

فانت اذا القيت نظرة عامة على الشعر الذي وصل الينا عن الجاهليين وجدته نتيجة طبيعية لتلك الحياة وصورة صادقة لهذه البيئة وهي بيئة فقر وشقاء لا بيئة رفاهية ورخاء

فالشعر الجاهلي مملوء بكلمات البؤس والحزن والويل والقتال والكرم والشجاعة ولكن قل ان تجد فيه كلمات الفرح والسرور واللهو والطرب ولم يقل — في ظني — من هذه الكلمات الا لان العرب في الجاهلية لم تسمح لهم حياتهم الاجتماعية بظرف ولا فكاهة .

نعم لدينا غير الشعر بعض ملح وطرائف مما نسب الى الجاهليين رواها عنهم الرواة الذين رحلوا الى البادية ورايناها مبعثرة في كتب الادب ولكن من الغضاضة على الفن والاساءة الى الذوق ان نحسب ما وصل الينا من ملح الاعراب فنا فكاهيا بالمعنى الصحيح فان ما وصل الينا منهم من هذا القبيل لا يتعدى الملح الجديه التي يدور محورها — في الاغلب — على لسان وحضور بديهة لا يصح ان تسمى فنا ولا شبه فن

العصر الاموي :

نهض العرب بظهور الاسلام وبداؤا يخرجون من محيط جزيرتهم ويتصلون بالعالم فارتقى ادبهم من جراء ذلك ورقت ديباجته وباختلاطهم بالامم المتحضرة سرت اليهم موجة عدوى من دواعي الترف وبدا اثر ذلك في اخلاقهم وادابهم

وكان للفرس اثر كبير في ذلك فنقل العرب عنهم النوادر وكان للفرس في النوادر الشيء الكثير اما مبتكر عند انفسهم او منقول عن الهند عن طريقهم

واس آخر كان له اثر كبير في نشؤ الفكاهة في الادب العربي في صدر الاسلام ذلك هو الغناء وليس الغناء يهمنا هنا ولكن الذي يهمنا ان العرب نقلوا مع الغناء صدرة مجالس الغناء والاجتماع لسماعه وكانت هذه المجالس ملتقى الادباء والظرفاء يلقون فيها الى الجانب الغناء النوادر الحلوة والفكاهات الممتعة وتسابق الناس للظهور فيها لنيل الخطوة

فهذه الحياه كما وصفتها لنا كتب الادب وخاصة كتاب «الاغاني» انتجت ان الفكاهة وبز يومئذ الحجاز العراق والشام في هذا الفن وما يحيط به من نادر ومجون . واشتهر فيه «الناصري» مضحك اهل المدينة وخلفه «اشعب» فملاء الحجاز ملحاً ونوادر وخلق لنا في ثنايا كتب الادب نوادر ممتعة ضحك لها اهل ذاك العهد في مجالسهم

العصر العباسي :

وعندما انتقلت العرب عاصمة من الشام الى العراق انتقلت زعامة الفن الذي نحن بصدده الى العراق تبعا لهذا التحول فتقهقر شأن الحجازيين وافتقروا -- والفقر من غير شك يقتل الفن — ولم تعد للشام والحجاز منزلتهم الفنية الاولى

ولما تأسست الدولة العباسية وهدأت الثورات الداخلية تدفقت اموال المملكة الاسلامية الغنية الى العراق بحكم انه مركز الخلافة ورفل اهله بالنعيم وامزطوا بالاستمتاع بالظرف والمادمة تبعا لازدياد الرفاهية والرخاء وفاق يومئذ العراق بالظرف ماعداه من الامصار فاولع اهله بالمنادمة والتأنق حتى انهم اطلقوا كلمة الادب على الاناقة في اللباس والطعام واللباقة في الحديث والكلام

فكان الاديب والظريف بمعنى واحد وانتج هذا العصر ظرفاء كثيرين اشهرهم «الاصمعي» و«الجاحظ» وهما العلمان اللذان ساهما في الفكاهة وملاء اكتب الادب بما رواياه من فكاهات ونوادر عن لسان الاعراب بنوع انه لو جردت اللغة مما اخذ عن هذين العلمين ما بقي الا الشيء اليسير

واشتهر «الضحاك» وكان اطراف ظرفاء اهل البصرة ثم «ابو نواس» وما زالت نوادره ملء الاسماع والافواه رغما من ان اكثر هذه النوادر منسوبة اليه زورا . وهكذا استمر الفن الفكاهي يترعرع — الى حدما — في احضان العباسيين يشجعه الخلفاء في مجالسهم بما كانوا يغدقون على الندماء واهل الظرف من مال وفير . وكانت ميزة هذا العصر ان سجلت فيه النوادر في الكتب بعد ان كانت لهذا العهد يتناقلها الناس بعض عن بعض بالسماع الى ان انقبض هذا الفن بانقباض الدولة العربية ومات في المهد عند سطوة الترك وحلولهم محل العرب

...

ثم ساد الظلام بعد ذلك على هذا الفن طوال ليل العصر التركي الى ان بزغ فجر النهضة الحديث «القرن التاسع عشر» فقيض للغة كتابا سعوا الى انهاضه فدبت منذ ذاك الحياة في جذوره واخذ ينبت فروعا عديدة مملوءة حياة وقوة ويشبه هذا الفن بشجرة غرست في تربة العصر الاموي ونمت في العصر العباسي واورقت في العصر الحديث ونحن الان بانتظار ثمارها

...

وبعد : فنستطيع ان نقرر مما تقدم ان العرب . يعنوا بهذا الفن الجميل عنايتهم بغيره من فروع الادب ولم يتخصص له كاتب من كتابهم لذلك ظل ادبهم فقيراً من الفكاهة وكل ما وصل الينا من العصور العربية نوادر مبعثرة في كتب الادب ورد اغلبها في تراجم الاشخاص وسيرهم لا اثر للترتيب فيها وجميع العلماء الذين ميزدوا هذه النوارد في كتبهم غلب عليهم منهج الرواة المحدثين دون ان يكون لاحدهم نصيب وافر في الابداع والابتكار

شفيق

صور سورية

وجه الخائن

بقلم مأمون اياس

للخيانة في هذه البلاد ابواب ، لا سيما واننا في ظروف استثنائية متتابعة اي اننا ننتقل من حالة غير طبيعية الى حالة اخرى غير طبيعية فلا نستقر على حال . ونحن في اثناء هذا الانتقال السريع المتتابع نعيش « من قلة الموت » كما يقول الشاعر القومي الزعني . واقول نعيش لأن قوماً لا يطلب من الحياة سوى الاكل والشرب والنوم واللذة لا يطلب حياة بل عيشاً وبين العيش والحياة فوارق عظيمة لا سبيل الى تجاهلها . وهذه نتيجة منتظرة اذ هل من المعقول ان تسلم مفاتيح بيتك وكل ما تملك للغريب ولا تصبح بين ليلة وضحاها شحاذاً على بوابة ذلك الغريب ؟

في هذه البلاد خونة خلقتهم « الظروف » وقد اعتاد اهل البلاد العيش معهم والفوا عشرتهم . فتراهم يسمرحون ويحرصون على هواهم والشعب يمالئهم ويحابي في علاقاته معهم ، لا لأنه يحبهم او يهابهم بل لانه اصبح على مر الزمان يحترمهم ، وقد تولد هذا الاحترام من شعور داخلي كان دون ريب خوفاً ومهابة ولكنه انقلب بالتدريج الى احترام غريب النوع .

اما المساكين امثالي ، اما الذين لم يعركهم الدهر بعد فلم « يوفقوا » الى معرفة واحد من نصف فانهم يجرون بسرعة في الاطوار التي مر فيها الشعب الا انهم في النهاية يحتقرون بدلاً من ان يحترموا لان الجيل الجديد غير الجيل القديم ...

عرفت مؤخراً احد الخونة المحترمين — اعني عرفت به خطأ وبدون قصد من المعرف او مني — فشكرت الصدف التي مهدت لي الطريق . فانا اريد من زمن بعيد ان ألقى واحداً منهم .

على وجهه غبار ربما كان وهمياً الا انك تراه جيداً حتى لتكاد تخرج منديلك من جيبك لتزيله ، وحول فمه معان مبهمة « فائقة الوصف » . واما عيناه فلا تنظران الى عينيك بصراحة وهو حتى في رسومه لا يستطيع التطلع الى عدسة الآلة .

وهو اذا ما سار على الطريق سار بعظمة وخيلاء كأن الناس عبيد له — وذلك ليخفي عبوديته — ولكن هذا الستار انما هو ستار خائن ايضاً لانه لا يلبث ان يفضح صاحبه .

عندما التقيت بالخائن لم اكن لأعلم طبعاً انني امام مخلوق من هذا النوع ، لذلك جالسته فكان انيساً في مجلسه ، وحادثته فكان حديثه لذيذاً ، واعدت الكرة مراراً فازدادت رغبتي في مجالسته لما لاقيت في حديثه من سلاسة وحلاوة نكتة . الى ان تطورت معرفتنا فصرنا نبحث اموراً جدية وعند ذلك بدأت اسمع منه اشكالاً والواناً من الاخبار فهو قبل كل شيء له معرفة متينة بالزعيم فلان . وهو قد حارب جنباً الى جنب مع ابي الاتراك ابان الحرب الكبرى .

وكان كذلك الساعد الايمن للمرحوم الملك فيصل في كفاحه السياسي ، كما كان الموظف الذي اعتمدت عليه حكومة أخرى في شؤون هامة . وهو انما فعل كل ذلك وتكبد كل هذه المشاق في سبيل « المبدأ » ودفاعاً عن « العقيدة » التي « يقدس » .

وانت تنظر اليه في اثناء سرده لحديثه المتقدم فترى جهده موجهاً الى ان يجعلك تؤمن بما يقول ايماناً مجرداً عن الشك . واني لانصحك نصيحة خالصة ان تتظاهر بالتصديق جهدك اذا ما وقعت على مخلوق من هذا النوع لان مقياس حماسته يتصاعد نسبياً مع نظرة التصديق المرتسمة على وجهك . وهو لدى تيقنه من انها « مشيت عليك » يسترسل في سرد قصص تهزأ بمغامرات جاك لندن ومغامرات شرلوك هولمز ، فتعجب في نهاية حديثه كيف انك لم تقرأ اخباره ومغامراته حتى الان مدبجة ببراعة الاستاذ كرم في عدد من اعداد الف ليلة ... وتسأله لم لم يذكره لورنس في كتابه عن الثورة العربية فيكون جوابه « الجريء » انه رجا « صديقه » المرحوم لورنس ان لا يذكره لانه يريد ان ينشر مذكراته هذه مع معلومات هامة لم تنشر بعد ، في كتاب خاص سيصدر في المستقبل ، بعد ان يضع الفصل الاخير منه عن مغامراته مع الفرنسيين ... ؟

لقيته مرة وعلى وجهه وجوم وحزن فسألته ما به فاجاب فوراً والدمعة تنفر من عينيه : « لم يعد بامكاني ان احتمل هذه التهم المؤلمة .... هم يتهمونني بالخيانة بالرغم من كل التضحيات التي قدمتها واقدمها في سبيل امتي . » فطيبت خاطره وآسيته لانني ، لسذاجتي صدقت دموعه . ولكنني بعد ان تركته التقيت بصديق هو من اخلص الاصدقاء لي فبادرني ، والسخط يتناثر من على لسانه ، بالافتراءات والاكاذيب التي كان يلفقها عني « صديق الطرفين » قبل التقائه بي فوراً .

اقول ان هذا النوع من المخلوقات التي تحشر مع من يسمون بشراً ، هذا النوع تجده في هذه البلاد في كل مكان ... تجول قليلاً بين مقاهي البرج وانا اضمن لك ان تقع على عشرة منهم باقل من نصف ساعة من الوقت . ولكن الصعوبة كل الصعوبة في سحق هذه الحشرات لا في التفتيش عنها ، لان امة لا تملك زمام امورها وسيادتها القومية تصبح حتماً ارضاً خصبة للطفيليات ، تنمو عليها وتترعرع معززة مرفهة .

مأمون اياس

محاضرات الاستاذ فواد افرام البستاني

الادب في بلاط سيف الدولة

بقلم : جوزف حنين

ابتدأت متابعة الدروس في دار الآداب الشرقية بعد عطلة الفصح المبارك فتكلم مساء الخميس المنصرم الاستاذ فواد افرام البستاني مدرس الاداب العربية في كلية القديس يوسف وفي داري المعلمين والمعلمات

وجرياً على عادته ذكر المحاضرة السابقة واختصرها بكلمة موجزة . ثم أخذ يتكلم عن مظهر جديد من مظاهر الادب الحمداني وهو «الادب» بالحصر . فحدد معنى هذه اللفظة واعطانا معانيها المتعددة لانها مطاطة التحديد كثيراً ما تغيرت معانيها . فذكرها بمعناها المحصور وبمعناها المطلق وبالمعنى المقيد وفهمها كثير من الادباء بمعنى : فن النقد والنظر في الآثار الشعرية والنثرية ، ومن صفات الاديب ان يجمع معلومات العصر المختلفة مع المام واسع وموازنة واحتياط . وقد وجد مثلاً للاديب في شخصية ابي الفرج الاصبهاني فاتى على ذكر علمه وقال ان له الماماً بالفقه والانساب والسير كما له معرفة في التاريخ . واذا خاض بالموضوع فلا يكتب فيه الا بعد ان يكون قد وقف على نواحيه جمعاء ، وعجم عوده . ولذلك جاء كتابه في «الاغاني» مثالاً لكتب الادب .

وابو الفرج الاصبهاني هو الاديب الوحيد الذي اختص بالنثر ، وهنالك ثلاثة عرفوا بالشعر : كشاجم والخالديان ، ذكرناهم في بحثنا عن الشعراء في بلاط سيف الدولة . فالاول كان طباخ الامير الحمداني اسمه مركب من خمسة احرف يدل كل منها على صفة في صاحبنا : الكاف ، كاتب ، الشين ، شاعر الالف : اديب ، الجيم : جواد ، الميم : منجم ، وبالحقيقة كان كشاجم مطلعاً على كل هذه الامور المختلفة . وهو هندي الاصل أبصر النور بالسند واسمه محمود بن الحسين ، اشتهر بالطبخ وعلى هذه الطريق دخل بلاط سيف الدولة ، له تأليف منها : « ما تحب على النديم ان يتصف به » . شعره يختلف عن شعر غيره من شعراء البلاط الحمداني يميل الى التدقيق في وصف الطبيعة . وقد ارتقى في التشبيه فهو يشبه الجماد بالنبات والنبات بالبشر فيعطي حياة الى موصوفه وفيه ايضاً نفحة جديدة من حيث خفة الوزن

وقد أنشد لنا الاستاذ البستاني شعراً منه انموذجاً عن نظمه وسنداً لقوله . لانه يكره تلك الاحكام السريعة الخفيفة التي نستطيع ان نعلقها على كل شاعر ومن هذه المنظومات قصيدة في وصف حلب منها :

وما امتعت جارهـا بلدةٌ
كما امتعت حلبٌ جارهـا
هي الخلد تجمع ما تشتهي
فزرها ، فطوبى لمن زارها ...

...

اما الخالديان فكانا اخوين يكتبان معاً ويجمعان الشعر القديم معاً — جمعا كتباً عديدة سرد المحاضر فهرسها — ، ولم يفترقا الا بنظم الشعر ، اكبرهما ابو محمد والثاني سعيد وقد قال عنهما الصابي :

ارى الخالديين سيراً
قصائد يفنى الدهر وهي تخلدُ

اما صاحب الاغاني فهو اديب اشتهر بالنثر خاصة ، وترك اثراً كبيراً عميقاً في الادب العربي . كتابه اهم مصدر للادب العربي في اعصر الجاهلية ، وفي الثلاثة القرون الاولى للاسلام .

درس لنا الاستاذ البستاني حياة ابي الفرج ، ونشأته وطريقة تأليف « الاغاني » وتقديمه لسيف الدولة ومحص عقليته وتسلسل منها الى نتيجة البحث عنه . وهو الحكم عليه من جهة القيمة الادبية وابو الفرج يمثل الاديب وقد أضاف الى علومه العربية المحضة نتفاً من الطب والبيطرة والنجوم والموسيقى . وكان مع ذلك واسع الذاكرة ، جميل الحديث ، فكهاً ، سهل الكلام . اتصل بالامراء والملوك والوزراء في المشرق ومر بامويي الاندلس وقد دون معارفه في «الاغاني» . فاذا استندنا الى كتابه امكننا ان نصور شخصية المؤلف .

اما قيمة الاغاني التاريخية فلا نستطيع ان نطبق عليها قواعد علم التاريخ في عصرنا لنحكم عليها ، لانه كان في عصر لم يعرف قواعدنا في علم التاريخ والا اجحفنا بحق الاصبهاني .

ولذلك نقيسه بمقاييس عصره : التجريح والتعديل فنجده يدقق في صحة الاسناد ويذكر الجماعة الذين روى عنهم . وفيه روح النقد للروايات التاريخية وقد نلاحظ في الكتاب شيئاً من الترتيب . والكتاب الف في «الاغاني» ولهذا يعرض الكاتب الصوت فيقول :

الصوت لفلان والشعر لفلان ... ، اما من جهة القيمة الادبية والعلمية فهو يذكر التسلسل الاسنادي كما قلنا ثم يذكر الرواية ويحور بعض الشيء في تلك الروايات المختلفة ويسمها بوسمته الخاصة . فان الاسلوب العام في الكتاب لابي الفرج ، وهو جميل لانه اسلوب قصصي عديم الاسهاب . فالاصبهاني كاتب فنان ، على قسط من الذوق الادبي الراقي المنتبه لدقائق الفن وتفاصيله . وهي موهبة فطرية فيه تدفعه الى اختيار مفرداته وانتخاب جمله الاعتراضية . وله روايات آيات من التأليف القصصي تسمو الى أعلى درجات هذا النوع . هذا ما جعل كتابه بين تلك المؤلفات الكثيرة في عصره أرزن واثبت واركن من حيث اللغة ، وألذ وارع من حيث الانشاء ، واكثر قراء وأطول عمراً من حيث الانتشار والحياة .

وقد قرأ لنا المحاضر قصة من « الاغاني » عنوانها « اعرابي في عرس » شرحها وفسر غوامضها ونقدها بما هو معهود به من مقدرة ادبية ، ورقة نقد ، واصابة رأي ، وسلامة ذوق خاتماً بها بحثه واعداً الحاضرين بالكلام في المحاضرة القادمة ، : عن اللغة والنحو في بلاط سيف الدولة .

جوزيف خليل حنين

في رياض الشعر

المريضة

للشاعر القروي

رأيتك في الحجرة البارده   تساقط عيناك دمعاً سخينا
فلم تهنئي ببسمة واحده   بلقياي حتى استحالت انينا
اخيّة في كبدي الواقده   لشكواك اضعاف ما تشتكينا
اخيّة ياليت هذا العذاب   عليّ مهجتي كان لا مهجتك
وليت السكرى فيّ دموعي ذ ب   لاسكبهن عليّ مقلتك

***

وجدتك تذوين كالوردة   وكالشمس قد آذنت بالغروب
تئنين في وحشة الوحدة   انيناً يقطع اقسى القلوب
فما تستريحين في رقدة   ولا تملكين يداً في الخطوب
فرحت انادي طبيب الثرى   وروحي تناجي طبيب السماء
طبيبين ، هذا ليعطي الدوا   وذاك ليجعل فيه الشفاء

***

لظرتك ربع الضحى والشجون   تلبد حولك مثل الضباب
وقد عمّ نور النهار الحزون   وسال على جنبات الهضاب
وداعبت النسمات الغصون   كما داعبت كف «سامي» الرباب
فلو استطيع حمات الجميع   هدية فصح الى مضجعك
وخبأت يا اخت شمس الربيع   بجيبي لتشرق في مخدعك

***

رأيت الصبايا صفوفاً تغني   وتظفر في العيد مثل الظبا
الى كل روض على كل غصن   اهاب الربيع فلبى الصبا
قصائد من كل وزن ولحن   يرتلها الله فوق الربى
واخت البريئة رهن الالم   كما حبس الطفل عن ملعبه
الهي ضيعت احلى نغم   وعطلت شعرك من اعذبه !

***

فدعها تطر نحو تلك الربى   وتجن الزهور كأترابها
والا فمر بلبلاً مطرباً   من الروض يشدو على بابها
وقل للنسائم ان تجلبا   اليها الشذا ملء جلبابها
وان شاء عفوك ان يرحما   صباها ويدرأ عنها الخطر
فمن بابلالها قبلما   تجف الحقول ويذوي الزهر

رؤى

— لرشدي معلوف —

شبح أنت ... ترتدي الامس موبوء الحواشي ، مشوه الذيل ، اسود
شبح انت ! انت ماضي — مشلول التعلات ، ابتر العين واليد
انت روح ادميتها ، أنت احلام تحديتها ولما تولّد
انت كف الحياة ، نبض من الرحمة ، قلب حي ، ضمير مجسد
انت ليلاي ، في شمالك اشلاء أمان ، وتحت ابطك مبرد
تتمشى نحوي كمن علموه السير في مأتم على باب معبد :
مبطئاً ، مبطئاً تهم وترتد ... وفي كل خطوة تتنهد ...
جئت ترمي اشلاءك السود في جو على عزة الكيان تمرد
فتبدلته سحاباً من التأنيب انى لامسته يتلبد ...
ذاك بعض العقاب من شبح الامس ، فأي الاشباح حملت يا غد ؟

* *

... ذلة في الحياة أن نجحد النور ، ولو ضمه سحاب ملبد
يا رسول الغد ، المؤمن منذ البدء ، هذي رسالة اليوم تشهد :
اني ، رغم دجنة تملأ العين قنوطاً ، ورغم امس مربد
للبصيص الضئيل في الافق الابعد آليت للمدى لست اجحد

***

هات هات المصباح يا حامل النور وزود روحي بنور مؤبد
فحشاها يغص في ليل شك لو جلاه صبح الحقيقة ، غرد ...

الجامعة الامريكية

رشدي معلوف

الى واعظة

ما لمن البسها الحسن ثيابه   كلما لنت لها ازدادت صلابه
ما التقينا مرة الا اقتسمنا   بيننا عذب التلاقي وعذابه
لي منها الوعظ كالوخز وانكى   ولها مني الترجي والصبابه
قنعت بالحب ان داعبها   أتراها تحسب الحب دعابه ؟
ترتضي قشر الهوى قانعة   وانا لا ارتضي الا لبابه
كيف يرضى شاطيء البحر له   مسبحاً من كان خواضاً عبابه ؟!

*

انت يا من كلما استسقيتها   ناولتني علقم الصد وصابه
خففي الوعظ وردي كرماً   للذي شيبه الوجد شبابه

فرحات

الادب السوري في المهجر

ايليا ابو ماضي في شعره الضحاك

بقلم : فؤاد سليمان

شاعر يحمل الربيع في قلبه ، عبّاق الاطياب ، ندي البسمات ، وترتقص الدنيا بين انمله على انغام الجمال مثلما يرتقص الحلم السكران في فلتة العين ، او مثلما يرتقص النور على اوراق الوردة الخمرية في اصبحة نيسان .

شاعر يكركر الجدول في انغامه وهو في طريقه الى البحر ، يصبغ رؤاه بالوان الفجر البسام ، ويخلق لنفسه وللعالم جنة تغفو على انغام البلبل وتشم الانداء على شفاه ازهارها وترتقص الاضواء على اغراسها الطرية .

شاعر يفتش عن الجمال في جبهة الفجر وفي جبة الدجى في الوردة وفي الشوكة ، في البسمة التي تسيل طرية على الشفاه وفي الدمعة التي تنحدر سخينة على الوجنات ، « ويمد حتى للكواكب اصبعه » وقلما تراه في حيرة وارتباك فأذا لم يجده فيما حوله فهو ولا شك واجده في نفسه ومتى وجده في نفسه فلقد وجده في كل شيء لانه هو مرآة تنعكس عليها صورة الكائنات

ايهاذا الشاكي وما بك داء
كن جميلاً تر الوجود جميلا

* *

ما عرفت شاعراً في العالم العربي كأيليا ابو ماضي لا يطل عليك من دنياه الا وعلى ثغره بسمة الرضى والطمأنينة ، بسمة ندية كالربيع في نيسان تحملك الى دنيا الشاعر الخضراء الصافية الجميلة :

لا لم اعرف شاعراً سماؤه صافية كسماء ايليا ابي ماضي ففضاء الشعر في العالم العربي مثقل بالنواح والعويل مغمور بالدموع الحمراء ، هو فضاء كئيب داج قاتم يقوم على اعمدة رخوة مائية لا تلبث ان تنهار اذا ارتكيت عليها مثلما ينهار التراب في الوادي تحت اقدام الرعيان .

شعراء ينزوون في مخادعهم يحملون الليل « دموعهم الحمراء » « الى الحبيبة الخائنة » التي « لم يرق قلبها لآلامهم » ويطلع الصباح عليهم فأذا بالقصيدة « دمعة يسكبونها على قبر احلامهم المائتة . »

انا لا الوم شاعراً على بكائه ، فالدمعة التي يذرفها الشاعر في وحدته ، في ساعة بأس وحمى ووجع ، هي قطرة تلتقطها شفاه الارض العطشى لتطلعها زنبقة بيضاء على صدرها النابض ، الحساس الرحب .

من منا شاعراً كان ام فلاحاً غنياً ام فقيراً ، اميراً ام صعلوكاً ناسج اثواب العروس ام نجار توابيت الموتى ، من منا اباً كان لم تعصر قلبه مرارة ولم تترقرق في عينيه دمعة ولم يشد على صدره كابوس من حديد يضغط بالف يد . ؟

من منا لم يتفلت من بين جفنيه حلم وربق كان يهدهده على صدره وفي قلبه وفي عينيه فأذا به بين ليلة وضحاها في كف الحياة تسخر به سخرية الام من حماقة طفلها ؟

وتدحرجه الى المطاوي حيث تتلقفه عرائس الجن حماقة من حماقات البشر المائتين ؟

ولكن قلباً لا يعرف غير المرارة وعيناً لم تغسلها سوى الدموع لهو قلب مريض مهدم وعين فيها رمد وكلل .

ان قلباً يدمى في ساعة بأس هو قلب انسان وعين تدمع في ليلة ملل هي عين شاعر .

ولكن قلباً يضحك بهدوء وسكينة حينما تعصره الاوجاع هو قلب اله

وعين تغسلها البسمات النقية في ليلة حمى هي عين نبي

وايليا ابو ماضي شاعر الابتسامة هو في طليعة الذين يريدون منا ان نظل نبتسم يجب ان نبتسم لكل شيء ومن كل شيء ، في تجهم الشتاء وفي صفاء الربيع ، في المرض وفي العافية ، في الفقر وفي الغنى في الخيبة وفي الامل .

ولماذا تبكي ؟ لماذا ؟
ولك الحقول وزهرها واريجها
ونسيمها والبلبل المترنم
والماء حولك فضة رقراقة
والشمس حولك عسجد يتضرم
والنور يبني في السفوح وفي الذرى
دوراً مزخرفة وحيناً يهدم
هشت لك الدنيا فمالك واجماً
وتبسمت فعلام لا تتبسم
ما بين اشجار كأن غصونها
ايد تصفق تارة وتسلم
والجدول الجذلان يضحك لاهياً
والنرجس الولهان مغف يحلم
وعلى الصعيد ملاءة من سندس
وعلى الهضاب لكل حسن مبسم
فهنا مكان بالاريج معطر
وهناك ضوء بالشعاع مغمم

لماذا تبكي لماذا ؟ وهذه كلها لك ، تفهمها بعقلك وقلبك وعينيك « ان الملاحة ملك من يتفهم »

وايليا ابو ماضي شاعر فيلسوف في تفهمه الحياة وفي قصيدته « فلسفة الحياة » تتجلى لك هذه الفلسفة الضاحكة ، المتفائلة ، التي تحاول الا تنظر الا الى الجميل والضاحك من الحياة .

وكاني بالشاعر وقد احس بذوبان الافئدة يغمر ارض بلاده وبدموع شعرائها تسيل انهاراً وجداول جاءنا بهذه القصيدة الرائعة التي تجمع بين الخيال الرائق والشعر السامي والفلسفة الضاحكة .

سمع بالمنتحرين يأساً وقنوطاً ، هؤلاء الذين يستعجلون الموت قبل اوانه فقال :

ان شر الجناة في الارض نفس
تتمنى قبل الرحيل الرحيلا

وسمع بالناقمين المتشائمين فقال :

هو عبء على الحياة ثقيل
من يظن الحياة عبئاً ثقيلا
والذي نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئاً جميلا

من منا مهما كانت المرارة في قلبه لا يريد ان يكون « هزاراً في عشه يتغنى »

لا غراب يطارد الدود في الارض
وبوماً في الليل يبكي الطلولا

من لا يريد ان يكون « غديراً رقراقاً يسقي الحقول » ؟

لا وعاء يقيد الماء حتى
تستحيل المياه فيه وحولا

التتمة صفحة ٢٥

الصفحة الكشفية

الكشفية في تطورها الجديد

نظام الاحياء

بقلم الاستاذ سعدي الحكيم سكرتيربيت الكشاف

لقد طرأ على الكشفية هذا العام حوادث هزتها بعنف و كان المخلصون ينظرون الى ما يجري بعين دامعة و كادوا يقطعون الامل من اعادة المياه الى مجاريها واسفوا ان تذهب جهود السنين في بضعة ايام

و كان المعروف بين النـاس ان الخلاف لم يقع لولا التباين الذي ظهر في تفسير القوانين الكشفيـة عند فريقين كل منهما مؤمن بوجهة نظره .

وطال الخلاف واشتد فحاول المصلحون ان يوفقوا بين النظريتين فما تمكنوا حتى قيض الله للكشفية الرجل العادل والقاضي النزيه الاستاذ سامي بك الصلح فسلم الفريقان بما حكم و كان حكمه مبرماً لااستئناف فيه ولا تمييز، وحاز رضى الجميع واعجابهم كما اعاد الطمأنينة الى نفوس الجزعين على الحركة .

و كما تتمخض الحروب والثورات والانقلابات الاجتماعية عن اشياء جديدة تمخضت الكشفية بعد تلك الثورة الفكرية عن شيء جديد هو نظام الاحياء « ١ » هو نظام يحتم انشاء فرق كشفية في كل حي من احياء المدينة .

ولا بد لنا نذكر بايجاز شيئاً عن التنظيم القديم الذي اصبح اليوم في ذمة التاريخ لدى الكشفين . فقد كانت الفرق محتشدة في بيت الكشاف و كانت ثلاثة افواج يحاول كل منها التفوق على الآخر بتنظيمه وحسن مظهره وتعاليمه الكشفية وكان لا بد من الاحتكاك بين تلك الافواج حتى تطور الأمر وانقلبت المزاحمة الشريفة الى غيرة وحسد فكان دأب الفوج ان يعرقل سير الآخر وبذلك تأخرت الحركة سنين الى الوراء بدلاً من ان تتقدم .

ومن هنا نشأت فكرة تقسيم البلد الى مناطق احياء وتأسيس الفرق في كل حي للقضاء على المزاحمة الاحزاب وقد صادفت هذه الفكرة قبولاً حسناً عند رجال المقر العام وارتياحاً عاماً لدى الكشافين القادة لانهم سئموا تلك المنازعات التي عادت بالضرر على الحركة .

ولما كانت الكشفية مؤسسة انسانية عامة رغابة القائمين بها الخدمة والاصلاح رأينا ان نستفيد في تطبيق نظام الاحياء باجراء الاصلاح الذي ننشد ونقوم بخدمة الامة والوطن ، ستحاول فرقة الحي مع قائدها تخصيص دروس مجانية لتعليم الاميين وفي الاجتماعات التي تعقدها والحفلات التي تقيمها في ناديها الخاص تبث روح الاجتماع وتؤلف بين قلوب ابناء الحي وتعودهم حب النظام والطاعة ومن هنا يصبح لكل حي من احياء المدينة رأي عام يشترك مع غيره في تبادل الاراء وتنفيذ المشاريع التي تساعد على رقي البلد واهله .

وقد يكون باستطاعة فرقة الحي ان تنشيء مستوصفاً صغيراً للمرضى المعوزين وقلما يخلو حي من طبيب واكثر يساعد في تخفيف الآم الفقراء ويساهم في هذا المشروع الخيري

ولم لا يكون لدي الفرقة صندوق تجمع فيه التبرعات من ابناء الحي الميسورين لتوزع على المحتاجين واليتامى وابناء السبيل ؟

اننا لا نسبح في عالم الخيال وانما نتكلم عن برنامج ابتدأنا فعلا بتنفيذ شيء منه حتى اليوم وسنحاول ان نصل الى تنفيذه كله باذن الله في المستقبل القريب

وان نفوساً شديدة الثقة بذاتها ، وقلوباً عامرة بالايمان لا تبالي بالعقبات بل تذللها لتقوم بقسطها في خدمة الامة والوطن .

ان نظام الاحياء أفاد جداً في نشر الحركة الكشفية في هذه المدينة ، فقد اخذ القادة الذين عينهم المقر العام يعقدون الاجتماعات العامة كل منهم في منطقته وهكذا نسر انا ان نرى في مناطق رأس بيروت وعين المريسه ورأس النبع والمزرعة وبرج ابي حيدر والقنطاري فرقاً جديدة مؤلفة من الفتيان والشباب .

وقد اجتمعنا بذوي بعض الكشافين الجدد فاظهروا لنا ارتياحهم الشديد الى انشاء فرق الاحياء التي تحول بين الشباب وارتيادهم دور اللهو والخلاعة وانصرافهم الى الرياضة واللهو البريء في النادي والضاحية

وفي الحقيقة اننا نشكو من الحالة الحاضرة التي وصل اليها شبابنا فمن التخنث الى العبث والاستهتار الى التلهي بقشور المدنية الغربية والانصراف عن لبابها و كيف نرجو ان نصل يوماً الى الحرية والاستقلال وشبابنا في تخاذل ؟

اننا ندعو شباب الاحياء الى الكشفية ، الى الرجولة الصحيحة ونحن على يقين ان دعوتنا هذه ستلاقي آذاناً صاغية بعد ما شرحنا لهم الفوائد التي يجنونها منها .

مخيم منطقة رأس بيروت

وعين المريسه

أقام فوج رأس بيروت وعين المريسة مخيماً في ملعب D I M قرب الروشة وذلك بعد ظهر السبت الماضي حتى مساء اليوم التالي — الاحد — وقد اشترك فيه زهاء ثمانين كشافاً وجروذاً .

وفي مساء السبت أقيمت حفلة حول نار المعسكر افتتحها قائد الفوج الاستاذ المحامي عادل عيتاني بكلمة رحب فيها بالحضور مبيناً فوائد الكشفية . ثم تكلم معلم الفوج الاستاذ القائد سعدي الحكيم عن حياة المخيم في الكشفية . و كيفية تنظيمه والسهر عليه والفوائد التي يكسبها الشباب في المخيم .

ثم جرت مسابقة في الغناء فكنت تسمع ما يطرب وما لا يطرب . هناك منشد يأخذك بروعة صوته ، والآخر يضطرك ان تضحك ولو سراً .

... واخيراً اعلن الفائز من الطبقة الاولى فكان الكشاف احمد الغالي ومن الطبقة الثانية الكشاف يحيي طباره الذي استطاع ان يسيطر على عواطف الجمهور نوعاً ما ...

وبعد تناول الشاي أنشد الكشافون باشراف القائد السيد عدنان الحكيم نشيد « موطني » وقد نال اعجاب الحضور .

وعند الساعة الحادية عشرة تماماً انفرط عقد السهرة وبات الكشافون في خيامهم بهدوء تام وعين الحراس يقظى لا تنام .

في الصباح اجريت بعض التمارين الرياضيـة باشراف السيد محمد المحبوب عيتاني عمد بعدها الى تحية العلم ثم الاستراحة ، وكان وكيلا القائد السيدان عبد القادر قريطم وجلال الحكيم يتعهدان الكشافين بالدروس .

وانصرف الكشافون بعدئذ الى الاستحمام بالبحر واجراء المسابقات .

وبعد الظهر اخذت وفود الفرق الكشفية بزيارة المخيم فكانت تستقبل بالهتاف و كان اول الزوار وفد فرقة « الحمراء » وعلى رأسه السيد سليم فليفل ، ثم السيد عبد الرحمن قرنفل امين صندوق المقر العام ، ففرقة برج ابي حيدر وعلى رأسها وكيل القائد السيد محي الدين رمضان ، فوفد فرقة ذي النورين بقيادة الاستاذ محمد رشاد طباره ، ففرقة الزيدانية ويقودها الاديب السيد علي يموت .

وفي الساعة الرابعة عقد اجتماع حضره عام الالوف من الزوار من وطنيين واجانب ، افتتح بعشر من القرآن الكريم ثم بكلمة من القائد السيد سعدي الحكيم عن هدف الشباب في الحياة وواجبهم نحو وطنهم . وتلا على الاثر اسماء الفائزين بالدرجة المبتديء من الفرق التي حضرت الاجتماع وهنأهم بنجاحهم بعد ان سمع يمين الكشاف من الاستاذ محمد الباشا المناصفي .

واجريت بعض الالعاب الكشفية والمناورات وقد سر الحضور من الجراميذ الذين لم يتجاوز اكبرهم العاشرة من عمره و كانوا بقيادة الاديب الاستاذ صلاح الدين حماده مدير مدرسة رأس بيروت العلوي

وعند غروب الشمس اجتمع الكشافون لتحية العلم حين انزاله واعلن القائد الاستاذ عادل العيتاني انتهاء المخيم وشكر الكشافين لتعلقهم بالانظمة التي تعلموا المحافظة عليها والتقيد بها .

فنحن نقدم الى القائمين بادارة المخيم تهانئنا الحارة اخذ الله بيدهم ووفقهم في اعمالهم .

أخبار الاسبوع

— رحلت فرقة الفاروق الى عاليه وسوق الغرب و كيفون وذلك بعد ظهر الخميس الماضي وعادت مساء الجمعة و كانت بقيادة الاستاذ ذكي النقاش وقد رافقها مدير المدرسة الاستاذ فؤاد قاسم .

— قامت فرقة اتحاد الشبيبة الاسلامية بنزهة الى مغارة جعيتا بقيادة الاديب السيد منير بكداش .

— وزارت فرقة « ذي النورين » بعض معامل الفخار في رأس بيروت واشتركت في المخيم الذي اقامته فرق رأس بيروت وعين المريسه وكانت بقيادة الاستاذ محمد رشاد طباره .

— تأسست فرقة كشفية في الكلية الاسلامية عهد بقيادتها الى الاديب السيد علي يموت .

حفلة الفرقة الفنية

احيت الفرقة الفنية لبيت الكشاف ليلة سمر وانس جمعت فيها الفكاهة الى الموسيقى والغناء والفصول الكشفية وقد حضرها زهاء الف مدعو .

فهنالك رأينا شامل ومرعي اللذين ابدعا في التمثيل الهزلي كل الابداع وباستطاعتك ان تشبههما اثناء التمثيل بـ « لوربل وهاردي » الممثلين العالميين كل منهما متمم للآخر ، و كل منهما يوحي في نفس اخيه مقدرة فنية لاتجارى ، ولو كان شامل ومرعي في غير هذا البلد لكان لهما شأن يذكر وشهرة لا تعادلها شهرة في عالم التمثيل الهزلي .

وسمعنا الاستاذ الفنان السيد محمد بكار — وهو كشاف عتيق متقاعد وكثيرون سمعوه بالامس لاول مرة فاذا به يجلي في الحانه وصوته الذي كان يتلاعب به بين صعود وهبوط مما حاز اعجاب الجمهور فصفق له طويلاً .

وتتحفنا بعدئذ اوركسترا السادة فليفل اخوان وادوار قدحجي بمقطوعات موسيقية رائعة وشهرة الاساتذة اصبحت معروفة في فن الموسيقى والتلحين ولهم فضل كبير في نشر الذوق الفني في هذا البلد .

ويتقدم الكشافون لاظهار حياة المخيم على مسرح وهم حول النار وكان المشهد صامتاً انما فيه كل الحياة ونسمع بعدئذ قطعاً موسيقية من اوركسترا سلفادور ومكنيه



صورة طريفة تجمع رئيس المقر العام الاستاذ السيد محي الدين نصولي ومندوب بيروت رئيس اللجنة المركزية الاستاذ محمود احمد عيتاني

ننشر رسمها بمناسبة قرار تنظيم الاحياء الاخير الذي ترى شيئاً عنه في هذه الصفحة

السيد عبد الرحمن قرنفل عضو في المقر العام وامين الصندوق الدائم فيه وهو من مجددي الحركة الكشفية بعد الحرب العامة وله ايادي بيضاء على الحركة ، ننشر رسمه بمناسبة مبارحته بيروت الى دمشق بحكم وظيفته .

واعلن عريف الحفلة ان الشاعر الشعبي المحبوب الاستاذ الزعني يلقي مقطوعة جديدة فدوت القاعة بالتصفيق والهتاف ، والقى الزعني قطعة واعقبها بثانية بعد الحاح الجمهور عليه ضرب فيها — المحك — باسلوبه السهل الناعم واشاراته الظريفة واسمعه وهو يتألم ويتلوى حين يقول :

يا ربت في تلفونات
بين الارض والسموات
حتى نحكي حتى نشكي   باكي بتخف الضربات

وانظر اليه في القطعة الثانية وهو يردد بتهكم وسخرية مع الحماس :

النظام صار معلوم
والقانون صار مفهوم
بيتخلص بكلمتين هات: بول هات رسوم

ويتحمس الناس فكانوا يرددون معه اللازمة وافئدتهم ترقص طرباً لانهم مع الشاعر — فشوا خلقهم — وهذا اكثر ما يستطيعون .

وتكلم الاستاذ الرئيس السيد محي الدين النصولي فأعرب عن سروره باقامة الحفلة واثنى على الفرقة الفنية وأطنب في مدح قائدها النشيط السيد علي خليفه وذكر فضله على صندوق المقر العام . ثم دعا الشباب الى الكشفية معلناً فوائدها بعد ان أقر المقر العام تنظيم الاحياء

وختمت الحفلة بنشيد « موطني » بادارة السادة فليفل اخوان وانفض الحضور وكلهم مسرور مرح .

ولا يسعنا الا ان نشكر الفرقة الفنية وقائدها الهمام السيد علي خليفه على اقامة هذه الليلة المرحة التي تعد بحق من ليالي العمر النادرة .

ألقاه في اليم مكتوفاً ...

في جلسة مجلس النواب الاخيرة من دورته العادية « ٣٠ نيسان المنصرم » القى النائب الاستاذ ميشال زكور الخطاب الآتي مبرراً فيه استقالته من اللجنة المالية ومشرحاً الوضع السياسي في لبنان ، وقد قوبل هذا الخطاب بالتصفيق الحاد

حضرة الزملاء الكرام

رفعت هــذا الصباح ، الى مقام رئاسة المجلس الموقر ، استقالتي من عضوية اللجنة المالية ، فقد احببت ان ابين لحضراتكم بعض الاسباب التي دعتني الى ذلك دون ان استعمل ، لتبرير هذه الاستقالة ، الكلمات التقليدية المتبعة كالموانع الصحية وتراكم الاشغال وما شاكل .

ان الرغبة في العمل المنتج لا تنقص هذا المجلس علَى ما اعتقد ، ولكنه خرج الى الوجود مشلول اليدين مكتوفهما ، فلا النظام المعمول به يساعده علَى القيام بواجبه كمجلس نيابي ولا الناس يعذرونه اذا لم يتمكن من تحقيق الرغبات المشروعة والمدافعة عن حقوق الشعب الذي يرى انه انتخب النواب للقيام بهذا الواجب .

اجل اننا نعيش اليوم في ظل نظام استثنائي موقت غريب الشكل ، لا يترك لهذا المجلس الا النذر القليل من الصلاحيات المعطاة للمجالس الاخرى ، ومع ذلك ، ومع قصر مدة الدورات النيابية فأنه في خلال سنتين عمد اولياء الامور الى تأجيل دورتين من دوراته شهراً كاملاً كل دورة ، وقد حرّم على المجلس ان يطلب عقد دورة استثنائية ولو كان هذا الطلب بالاجماع ، والدورتان العاديتان لا تتجاوزان الاربعة اشهر على مدار السنة كلها فكيف اذا أنقصتا شهراً وشهرين في السنة الواحدة !!!

لقد اجتمعنا ايها السادة منذ اثني عشر يوماً فعقدنا اربع جلسات لاغير ، رغم انصراع اللجان في انجاز اعمالها ، وها ان الدورة العادية الرسمية تنتهي اليوم ، وقد لا ترى الحكومة من المناسب دعوة المجلس الى دورة استثنائية فيكون علينا ان ننتظر الى تشرين القادم حتى نسمع من الحكومة جواباً على الاسئلة التي قدمها النواب في هذه الدورة .

في حين ان الالوف والالوف من الاهالي ينتظرون مثلنا هذا الجواب ويأملون بعض الاهتمام بمصالحهم وسماع صوت شكواهم على اثر الاحتكاك المفيد بين نوابهم وحكومتهم .

يراجعنا الاهالي بشؤونهم الحيوية الهامة فنسأل الحكومة عنها في هذا المجلس وننتظر الجواب ، بدلاً من الجواب المنتظر بفارغ الصبر توالي علينا الحكومة ، ولا اتكلم عن الحكومة الحاضرة فقط ، مشاريع الاعتمادات الاضافية لحسن سير اعمال الدولة .

حسنٌ من الحكومة ان تهتم بحسن سير الاعمال ولكن الاحسن لها وللمجلس ان يوليا ايضاً مصالح الشعب ، خصوصاً الحيوية منها ، شطراً من اهتمامها وعنايتها .

...

ماذا فعلت اللجنة المالية في كل هذه الدورة ؟

انها صدقت مشاريع الاعتمادات الاضافية التي انفقتها الحكومة ثم ارسلتها اليها فكانت اللجنة بمثابة الشاهد فقط ، ولا اقول اكثر ، على عمل الحكومة

وفي اخر دقيقة . اجل ! بعد ظهر امس ارسلت الحكومة الى المجلس مشروعين هامين وطلبت منه بالحاح ان يتناقش فيهما في هذه الجلسة الاخيرة من الدورة .

فكيف تريدون ياسادة من اللجنتان تدعو اعضاءها وتجتمع وتدرس وتدقق ثم تضع تقريرها في نصف ساعة على مثل هذه المشاريع الهامة ؟

ان احد المشروعين يتعلق بتخفيض الضريبة الموحدة تخفيضاً جديداً وهو عمل تشكر عليه الحكومة والمجلس يؤيدها فيه . ولكن الحكومة التي اهتمت بدرس هذا المشروع اشهراً واسابيع لم تعطِ المجلس اربع وعشرين ساعة لدرسه والتدقيق فيه .

اننا لا نشك بصحة تقديرات الحكومة ولكننا نذكر انها اخطأت في الماضي — عن حسن نية طبعاً — عند ما صرحت امام اللجنة المالية بان تعديل قانون المسقفات الذي تقدمت به هو في مصلحة الاهالي ثم ظهر بعد التجربة انه عكس ذلك علَى طول الخط .

واما المشروع الثاني فيتعلق باخذ سلفة قدرها ٢١٠ الاف ليرة من صندوق المصالح المشتركة — بدون فائدة — على ان تسدد هذه السلفة من حصتنا من فضلات هذه المصالح عن عام ١٩٣٧ ... نعم عن عام ١٩٣٧

ان ميزانية الحكومة الحاضرة واقعة في عجز كبير لان صندوق المصالح المشتركة لم يدفع لنا الاعتماد المدوّن في موازنة عام ١٩٣٥ مع العلم بان هذا المبلغ البالغ اربعمئة الف ليرة لبنانية لم يدوّن الاّ بعد الاتفاق عليه بين المالية اللبنانية والسلطة المنتدبة ، ولما ابى صندوق المصالح المشتركة دفع هذا المبلغ وقع العجز في موازنة الحكومة اللبنانية وكان من جرائه وقف قسم كبير من الاشغال النافعة الى ان يعود حضرة المفوض السامي ويحلّ هذه المشكلة .

فبدلاً من ان يسددونا بعض المستحق لنا عن السنوات الماضية كما هو مدوّن في الموازنات المتتالية ، يقولون — اننا نقبل ان نعطيكم سلفة يمكن حسمها في المستقبل من حصتكم عن عام ١٩٣٧

اذا كان لم يبقَ في صندوق المصالح المشتركة شيء من «الفضلات» يعطي لنا من حصتنا المعترف بها لتسديد عجز موازنتنا ، فمن اين عرفوا ان سيبقى فضلة في عام ١٩٣٧ ؟؟

واذا كان في صندوق المصالح المشتركة اموال باقية يمكن التصرف بها واسلافها فلماذا لا يمكننا ان نأخذ هذا المبلغ منها من اصل حصصنا الماضية المتأخرة بدلاً من ان نتناوله سلفةً عن حصتنا في عام ١٩٣٧ ؟؟

يقولون — خذوا السلفة الان ثم طالبوا بدينكم الماضي !

انها طريقة جديدة في المعاملة لم نكن ننتظرها .

اذا كان لنا حق في صندوق المصالح المشتركة فاعطونا من هذا الحق بدلاً من ان تعقدوا لنا سلفة من اموالنا ذاتها .

لقد كانت الحكومة اللبنانية تأخذ في الماضي مليوني ليرة لبنانية من صندوق المصالح المشتركة كل سنة وتقبضها الى اخر بارة ، ثم صار يتدنى هذا الرقم حتى بلغ الاربعمئة الف ليرة في الموازنة الماضية ولم يدفع شيء منه ، وتضاءل في هذه السنة حتى اصبح مئة وخمسين الف ليرة فقط بعد المليونين ، وعسى ان تقبضها الحكومة .

ان واردات الجمارك في كل حكومات العالم تؤلف اهم مورد يغذي موازنة هذه الحكومات ، اما نحن فاننا محرومون من هذا المورد ، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، واذا اضطرتنا الحاجة الى مبلغ ما فعلينا ان نعقد سلفة نأخذها من صندوق واردات جمارکنا ثم يطلبون ان يصادق المجلس على هذا العمل في مدة نصف ساعة !!

***

لقد قدّمت الى الحكومة في اول هذه الدورة سؤالاً يتعلق بالمونوبول وما لحق الناس منه ، وها ان الدورة تنتهي اليوم والحكومة لم تجاوب على سؤالي . قد يكون لها عذرها ، فهذه المسألة قد لا تتعلق بها رأساً — وهنا غرابة التشريع في هذه البلاد — ولكن الناس لا يعذرون المجلس ولا الحكومة اذا رأوا منها اهمالاً لهذه القضية التي تجيء في طليعة المسائل الحيوية في هذه البلاد . وهل يجوز يا ترى ان يبقى الجواب على هذا السوأل الى تشرين بينما الحوادث تتوالى في كل مكان والاحتجاجات تتبع الاحتجاجات من كل منطقة على حرمان ابنائها من لقمة الخبز التي كانوا يحصلون عليها بعرق الجبين عن طريق زراعة التبغ في اراضيهم والوف العمال الذين اصبحوا عاطلين بدون عمل في هذه الظروف الخانقة والازمة المضنكة ينتظرون الجواب ويعلقون آمالهم على دفاع المجلس عن حقوقهم .

واصحاب معامل العلب يراجعون ويشكون الضرر اللاحق بهم وبعمالهم المسرّحين منذ ١٦ شهراً ، بينما شركة الريجي تسخر منهم بالاخذ والرد والسؤال والجواب والقال والقيل وبينما هم يخسرون رأس مالهم شيئاً فشيئاً في هذا الانتظار القاتل الذي لا يبرره الا جشع الشركة ، فهم يدفعون اجور محلات معاملهم المعطلة عن العمل ويرون ماكناتهم ومعداتهم يستهلكها العطل ودفع الفوائد ، وهكذا يذوب رزقهم شيئاً فشيئاً امام عيونهم وعيون عيالهم وعمالهم اكراماً لعيون الريجي ويمشون الى الحاجة والفقر والمذلة ، وثروتهم التي كانوا يعيشون منها تصبح بين ايديهم المحتاجة الى الحياة اثراً بعد حين .

وبينما كنا ننتظر مع الالوف من اللبنانيين جواباً شافياً علَى هذه الامور التي اشغلت البلاد واثارت الهادىء من مناطقها ، والساكن من اودع ابنائها اذا بهم يطلبون منا ان نعجّل في درس مشروع قانون يتعلق بسباق الخيل ويلحون في وجوب الاسراع به بعد ان مضى على وضعه في الحكومة اكثر من سنتين كاملتين .

**

ايها السادة

ان كل يوم يكشف لنا نقصاً جديداً في هذا النظام الاستثنائي المعمول به في لبنان ، فعسى ان يكون في المستقبل المنتظر والمأمول اصلاحاً لهذه النواقص العديدة في كيان دستوري جديد تتساوى فيهما السلطتان التنفيذية والتشريعية فتتنافسان في سبيل الخير العام .

اما ان نظل شهوداً يجوز لنا ان ننظر ولا يترك لنا متسع من الوقت ولا من الصلاحية للعمل المنتج ، فهذا ما لا نقبل به علَى الاطلاق .

على الكرسي الكهربائي

يتساءل الناس بعد اعدام هوبتمن سوالات كثيرة منها . أيحدث مثلاً ان يبعث هوبتمن حياً ؟» ويقصون بهذه المناسبة القصة التالية :

منذ مدة حكموا بالاعدام في احدى الولايات الاميركية علَى مجرم ونفذوا الحكم به علَى الكرسي الكهربائي ولما فحصه الطبيب واثبت موته اخذوه ليدفنوه وهناك امام القبر انتفض من التابوت ورماه بعيداً .. ثم حاول ان يهرب فالقي عليه القبض وقررت المحكمة ان ينفذ به الحكم مرة ثانية ..

جنازة المغفور له ملك مصر



اصحاب المعالي الوزراء السابقون في موكب الجنازة



كبار رجال الماسونية بشاراتهم الرسمية يمشون في موكب الجنازة

صورة تمثل النعش محمولاً على عربة مدفع ومجللا بالعلم المصري .

—تحت—صاحب السمو الامير محمد علي توفيق—ولي عهد المملكة المصرية حالياً— يمشي نائباً عن جلالة الملك فاروق الاول في جنازة المغفور له فواد الاول ويظهر الى يساره صاحب الدولة علي ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية





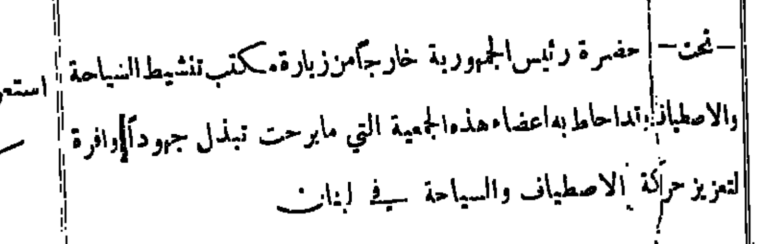
عيد الشجرة في زحلة

صورة تمثل حضرة رئيس الجمهورية الاستاذ اميل اده وقد وقف الى يساره حضرة الامير خالد شهاب رئيس المجلس النيابي ، فالاستاذ شبل دموس ، فحضرة مدير بنك مصر محمد بك شهيب فمدير الداخلية صبحي بك النصر

ويظهر نجل الرئيس الاستاذ بيار اده الى يمين والده ، وقد اخذت هذه الصورة اثناء الحفلة التي اقامتها في زحله جمعية اصدقاء الشجرة







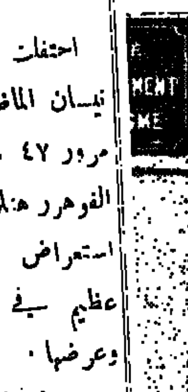
—تحت— حضرة رئيس الجمهورية خارجاً من زيارة مكتب تنشيط السياحة والاصطياف اذ احاط به اعضاء هذه الجمعية التي مابرحت تبذل جهوداً وافرة لتعزيز حركة الاصطياف والسياحة في لبنان

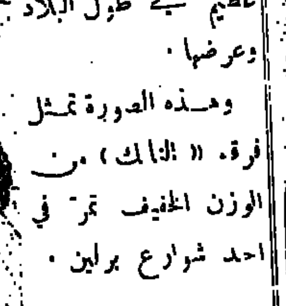


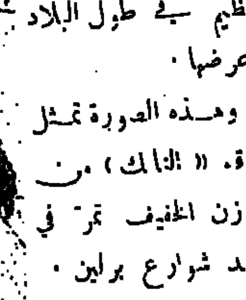
استعراض عسكري كبير في برلين

احتفلت برلين في ٢٠ نيسان الماضي بذكرى مرور ٤٧ سنة على مولد الفوهرر هتلر وقد جرى استعراض عسكري عظيم في طول البلاد وعرضها .

وهذه الصورة تمثل فرقة « التانك » من الوزن الخفيف تمر في احد شوارع برلين .













حادث واقعي

كذبة نيسان ترسل صاحبها الى السجن

والتفت مسيو فوبنار الى احد المحققين وقال :

وماذا تطلب مني · أهناك امر عظيم جئتم بي لاجله؟

اجابه المحقق :

— لا تتظاهر الان بالبراءة ان قضيتك لهامة جداً عليك ان توضحها سريعاً ...

فدهش الصحفي المسيو فوبنار لهذا الجواب وحاول الاستفهام واذ بمفوض الشرطة يدخل ولا يكاد يشاهد المسيو فوبنار حتى يقول :

انت هنا .. ادخل عاجلاً · وعلى غير عادته لم يقترب منه ولم يمد يده ليسلم عليه بل اشار اليه ان اجلس ثم قال :

— مسيو فوبنار ، عليك الان ان تعترف لي كيف عرفت ان مصبغة صموئيل ستسرق الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً ·

— ولكنها لم تسرق ...

— نعم انها لم تسرق في هذا الوقت بل سرقت في الصباح باكراً ·

— او سرقت حقاً ... ؟!

— نعم يا مسيو فوبنار ، واذا لم تكن السارق ، فانت شريكه ، ونعرفه جيداً يا مسيو فوبنار ... وتأكد ان مجيئك الى هنا ليس بطريق الصدفة ... والا كيف عرفت الحادثة قبل وقوعها فكتبت عنها الى صحيفتك ...

واضطرب فوبنار حتى كادت رجلاه تنكسران تحته واجاب :

— ساشرح لك القضية يا حضرة المفوض · ان بوردنياك هو الذي قص علي ذلك

— ومن هو هذا ؟! اهو شخص ذو لحم ودم

— اتشك في وجوده ، افلا تعرفه ؟!

— اين يسكن ؟! ماذا يصنع ؟!

— لا اعلم ... ولكن اقدر ان ادلك عليه في المقهى حيث يأتي الساعة الخامسة ·

— حسناً سارسل معك اثنين من رجالي · واني لمجبر على ابقائك قيد التحقيق لان اقوالك غامضة مبهمة تحتاج الى الايضاح ·

— انها واضحة يا ...

— كفى الان · سنحقق مع بوردنياك ونرى الدور الذي لعبتماه في هذه السرقة الكبرى

...

جاء بوردنياك الى المقهى قبل ميعاده المعروف وجلس مع احدى رفيقاته يتحدثان وينتظران فوبنار :

والتفت بوردنياك اليها وقال :

الحياة جميلة ... اترينها كذلك ... الحياة جميلة واجمل ما فيها هذه الساعات التي نقضيها في القصف والتسلية لا سيما في هذا النهار ، اول نيسان ، ستضحكين كثيراً عندما يعود فوبنار وقد صدق كذبتي ...

عساه يعود الان لنضحك معاً · ولم يدم هذا الاشتياق طويلاً فلم يكد بوردنياك ينهي جملته حتى رأى سيارة تقف امام المقهى ويخرج منها ثلاث رجال وتساءل عمن يكونون ولكن زي الشخصين المحيطين بفوبنار افهمه انهما اثنان من رجال البوليس · واقترب فوبنار مسرعاً من بوردنياك وسأله قائلا :

— افلست انت الذي اخبرني في هذا الصباح ان مصبغة صموئيل سرقت ..

— بلى ... انا ... اوصدقوا ... وقبض عليك ... انه لمضحك حقاً ... ثم تطلع مبتسماً الى « رفيقي » فوبنار وقال :

اجيبا ، ياصديقي ... افلا تعجبكما تلك الكذبة لاول نيسان الا انهما لم يتركاه يبتسم طويلاً فتقدم منه احدهما ووضع يده على كتفه وقال :

— اني القي عليك القبض ... لا تتبعني ، لتشرح الحادثة لدى قاضي التحقيق ·

— عفواً فهي مزاح ومداعبة ·

— لا ليست مداعبة ... فلقد سرقت المصبغة حقاً ... هيا بلا اعتراض ·

وقيدا يديه ثم قاداه مع فوبنار الى السيارة

...

وظل بوردنياك في التوقيف حتى اليوم التالي ، عندما استدعاه القاضي اليه ولما حضر امام الهيئة الحاكمة سأله الرئيس اذا كان يود ان يوكل محامياً عنه فرفع بوردنياك ذراعيه الى السماء يستجير ويقول :

انا لم اقترف اي جرم · ان القضية مزاح وهزل في اول نيسان ·

فاجابه القاضي :

— ليس فيما تقول شيء من الحقيقة · وعلى كل لا يحق لي ان استنطقك قبل حضور وكيلك للدفاع عنك فاذا لم تشأ ان تعين احداً فانا اعين لك محامياً وتكون انت خلال ذلك في السجن

حنانك ... عينه الان وليأت في الحال ·

— ان القانون لا يسمح ذلك بل عليك الان ان ترجع الى السجن .. فيذهب اليك المحامي المعين ويسمع اقوالك ويدرس اوراق الدعوى ثم نحقق معك بعد ثلاثة ايام

— ثلاثة ايام ؟! ولكني لا اقدر ان ابقى ثلاثة ايام في السجن ..

فابتسم القاضي في سخرية وقال :

ومن الممكن ان تبقى اكثر من ثلاثة ايام اذا تمنعت عن الاعتراف التام باسماء شركائك في الجريمة ·

— شركائي ؟!

— نعم .. هؤلاء الذين سرقوا مصبغة صموئيل .. انت بلاشك تعرفهم لانك كنت مطلع على خطتهم ..

وذهب عبثاً اعتراض بوردنياك فاعيد الى السجن في انتظار المحامي ·

وكان بالامكان ان يبقى زمناً طويلاً لو لم يلق رجال التحري القبض على السارقين · ولو لم تظهر بوضوح تام كيفية وقوع الحادثة ويثبت ان بوردنياك لا علاقة له البتة بها وان كل ما قاله الى صديقه كان قصد المزاح لا اكثر ولا اقل ·

فاطلق سراحه ولكن بعد ان دعاه القاضي وقال له :

اياك ثم اياك بعد ان تنخرط في قضية كهذه ولو بصورة المزاح ... لقد اشغلت رجال القضاء ورجال التحري وافقدت وقتهم للتحقيق معك سدى وكل ذلك لتضحك وتمزح .. انت طلق الان وحذار ان تعود الى مثل ذلك ...

فخرج بوردنياك باسماً ضاحكاً واتجه في الحال نحو المقهى ليجتمع الى الصحاب والرفيقات ، بعد نصف ساعة وصل اليهم فاستقبلوه بالتهليل ثم قالت له احداهن :

— أأطلقوا سراحك ؟!

— عجباً او تسألين ؟!

اسمعي ... لو شئت لاطلق سراحي في اليوم الاول ولكني فضلت ان اكمل الكذبة ... فاشغل القضاء ودوائر التحري ثلاثة ايام .. وثقي انهم لو لم يلقوا القبض على السرقة في اليوم الثالث لحملوا الي جميع رجال التحقيق ، ولرأيتهم في حركة دائمة لا يعرفون معها الراحة والسكينة ·

ثم التفت الى فوبنار وقال

هيا قل ، مسيو فوبنار ، افلست ترى كذبتي تستحق كل ذلك ·

وافتكر فوبنار برهة ثم قال :

تعال واجلس وستدفع ثمن السكرة جزاء لك ·

تماثيل للحيوانات

لقد نصب اليابانيون في توكيو تمثالاً لكلب كان في امانته مثلاً اعلى ..

وشاء الاميركيون ان يفوقوا اليابانيين فنصبوا تمثالاً لبقرة حلوب كانت المثل الاعلى للبقرة فمجموع وزن ما تحلب في ثلاث مرات كل يوم خمسة واربعون كيلو ..

بمناسبة الحفلة الموسيقية في منتدى وست هول

التجديد في الموسيقى الشرقية والشعر العربي

الفن ر كنه الجمال ، والموسيقى هي اداة لتنبيه العواطف والمشاعر الى الجمال ولفت يرها اياه ، كما ان الشعر افضل اداة للتعبير عن الجمال . وللشاعر والموسيقى روح بارزة تظهر في جميع الصور اذ هي مقياس مقدرتها الفنية كانها في الغالب مرآة نفسها ، ثم هي عند اهل الفن الامر الذي ينم على صاحبه ويدل عليه .

لقد اتيح لي مساء السبت الماضي ان احضر الحفلة الموسيقية الرائعة التي اقيمت في قاعة « وست هول » من الجامعه الاميركية في بيروت حيث انشد المطرب الموهوب محمد افندي بكار بصوته الملائكي قصائد من عيون الشعر الحديث وقد تجلت في تلك القصائد روح الشباب العصرية وذوقه السليم وانبعثت منها نشوة وانفاس في كل دقة منها او نفس ، عواطف حية وشعور رقيق صادرة عن احساس وايمان قويين فطربت نفسي لتلك الاداة الممتازة وما خصت به اكثر ابيات هذه القصائد من ابداع في المعاني والتعبير ورقي في الذوق الفني والخيال الخصيب

وقد نقلت هذه القصائد الى مسامع الحاضرين موسيقى الحان الاستاذ الكبير نجيب شلفون فكانت هذه الاداة بدورها ايضاً موفقة كل التوفيق في تصويرها المعاني وتنبيه مشاعرنا الى جمال هذا الفن الرفيع والتمتع بتاثيراته المطربة الجميلة .

ويلوح لي ان النفس الفنية في الشاعر والموسيقى هي ابداً نفس تحلق فوق الاعتبارات الكونية والمادة لترى الجمال الذي تعالج تصويره والتنبيه اليه فاذا اهتدت الى ما ابتعت سبكته باسلوب يستهوي النفوس وجادت به انغاما تحرك به اوتار قلوبنا وتوقظ عواطفنا وفي الغالب نرى فيما نقرؤه او نسمعه لهما جانباً من جوانب انفسنا محجوباً عنا ضياؤه ونرى هذا الضياء هو الذي ينير العالم ويجعل الحياة اجمل واسمى . ولهذا قد لا يكون من افراط في قولي ان من لم يانس لذة الادب والفنون لم يانس بما في هذه الدنيا من طبيعة فياضة ولم يختلج له احساس بما في الحياة من فرح وتعبير . فالادب حجة الحياة في شعر الانسان وبيانه والفن صورة الطبيعة نسجا الذوق الانسان وايمانه . وقد رايت في هذه الحفلة في ما القي من شعر ادبائنا المجددين ابو شبلا وتقي الدين والدكتور ثابت ما رايته في الحان الموسيقي نجيب شلفون .

ربما عرفت عن شلفون ما يساعدني على القول انه موسيقي مطبوع والطريقة التي اتبعها من اول عهده بالموسيقي هي طريقة الانتاج والتجديد في التلحين مع تلاعب في نسج النغمات وهذه الطريقة قد اظهرت لنا من النبوغ ما يمكننا ان نهنئه به بينما جعلت بعض الناس لا يتذوقون فنه ولا يقدرونه قدرة « والناس اعداء ما جهلوا »

والواقع ان الفنون قد تطورت تطوراً عجيباً بعد الحرب الكبرى ذلك بان ويلات تلك الحرب وحوادثها اودت بحياة كثيرين من الفنانين ولم يستطع من بقي منهم المثابرة على الدرس والتحصيل طيلة مدة الحرب وقد ظهر ذلك جلياً في الموسيقى كما ظهر في غيرها من الفنون الرفيعة . فان فن الموسيقى انحط مستواه وفقد روعته وجلاله من جراء طغيان الروح المادية وما تبعها من تغيير في ذوق البشر وميلهم الى الحركة وولفاتهم للضجة مما كان له اثر بعيد في الموسيقى الغربية على ضيق نطاقها بالنسبة للموسيقى الشرقية التي لم تسلم من هذا الاثر ونقائصه . فبعد از رأينا تحول اكثر ابناء الشرق عنها الى الموسيقى الغربية الفينا بعض الملحنين الشرقيين قد اتبعوا تحت تأثير « هستيريا » الجديد اساليب وطرق في التلحين اطلقوا عليها « اسم الجديد » « والفرانكواراب » واصبح الادعياء وغير الادعياء يجهلون في ان ياتوا بنغمات مختلفة شرقية غربية يوصلونها في بعضها فتصبح كالثوب المرقع البالي لا امل لها في الحياة والبقاء ، حتى صارت اكثر الالحان بوقتنا هذا هزيلة مسترخية تنحدر بالفن الى هوة سحيقة وبقعد بها من مجاراة الالحان القديمة من حيث الفن والذوق والطرب والانسجام .

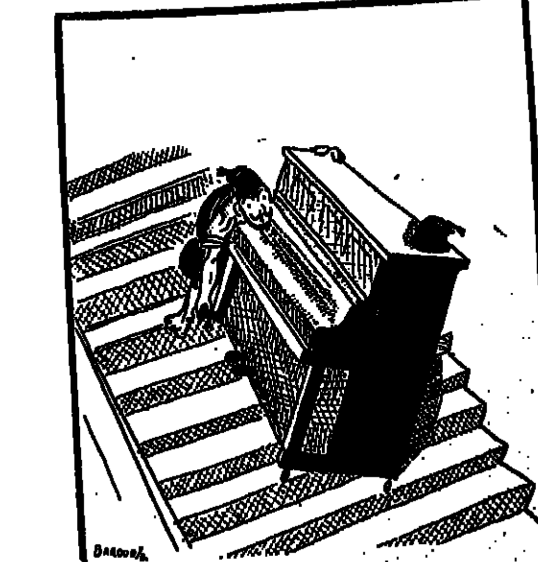
ليس كل القديم في الموسيقى الشرقية عتيقاً كما ان ليس كل جديد او تقليد من الموسيقى الغربية جميل فيصان بل الحكمة والحنكة هما في صحة الاختيار وانسجام النغمات . ولا يضير الموسيقى الشرقية ان تستعين وتستنير بالالحان الغربية لان النغمات الغربية هي جزأ من سلم النغمات الشرقية ثم ان الموسيقى لتغير حسب تطور الذوق الذي يتشكل ويتكيف بمختلف صور الحياة وعصورها .

وللشعوب الشرقية موسيقى راقية واسعة نغماتها اضعاف الموسيقى الغربية وهذا مما يفسح لنا المجال للابداع والتجديد ما شئنا وشاء ذوقنا وطبيعتنا المتغيرة على مر السنين فعلينا ان نستخرج منها الحانا حديثة تنهض بموسيقانا وتساعد في ترقيتها

وكما تبدو في هذا الايام روح التجديد والابتكار في اثار ادبائنا الحقيقيين بما يوافق الذوق الشرقي وتراثه لحد ما فان لنا في الاستاذ شلفون بادرة امل وطيد في طريقة تلحينه الحديثة التي تخرج لنا الحاناً شرقية توافق ذوق اهل هذا العصر وتتفق مع اصول الفن الموسيقي من حيث الطرب والانسجام دون ان يكون فيها اثر « للترقيع » و« الوصلات » ونرجو ان يضيف الى اثاره الفنية فضلاً ونفعاً في بعث مطربين امثال محمد بكار الذي نفخ في صوته من روحه وحلاوة تلاحينه ما جعله في مقدمة من يتزعم الغناء في انحاء الشرق العربي كافة

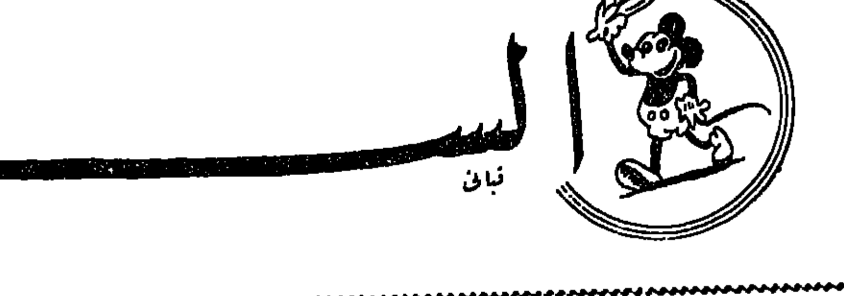
١ . . . .

اين ابو طنوس؟



-- انه ذهب يفتش على حبة --

رودين



فيلم وداد

صوت كنار في جسم من الخزف

شريط وداد خير ما اخرجته الفرق السينمائية المصرية الى هذا الوقت ، بل خير ما حققته الشركات الكبرى العالمية من اشرطة ترمي الى تمثيل بعض نواح من الحياة الشرقية . كل ما فيه جمال وفن : قصور تاريخية كأنها من بقايا الف ليلة وليلة ، واساطين من الرخام المخطط المضلع ، وفسيفساء تتقارب وتتباعد في رسوم هندسية كأنها اثر دبيب النمل ، وجوار يرسمن بارجلهن العارية « اروع ما في الشرق من رقصه » وقافلة تنساب بين ادعاص الرمال ، وغزاة يتربصون الغنيمة ، ورقيق مختلف اللون والجنس يعرض جماله على انظار الشيوخ والفتيان . . . كل ذلك يحيط به اطار من النيل : العشب والماء والصفصاف والنخيل ، ويغلفه رنين المآذن وسحر الاسلام . . . لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله !!!

ولكن اين مقام ام كلثوم في هذا الافق الوسيع المغمور بالفن والجمال ؟ عندما فكرت الشركة المصرية باخراج تلك الرواية كانت غايتها القصوى ان تجد حادثة روائية توافق مزاج الآنسة وفنها الرفيع ، وان تنثر على الفصول والمشاهد عادات الشرقيين وتقاليدهم . فاذا بالاطار يصبح الكل ، واذا بشخصية الآنسة تتضاءل وتضمحل ، واذا بالمخرج الفنان يقوم بالدور الاول في الرواية ، واذا بالشاهدين يخرجون من قاعات العرض وفي انفسهم امران لا ثالث لهما : اعجاب بالاخراج وسخط على «ثومة»

فما الدافع الى هذا السخط على من تعودت في الماضي ان لا تقابل الا بالاحترام والتبجيل وطاقات الورد والتصفيق ؟

ذلك لاننا اعجبنا بالامس بالمطربة النابغة والقينا بانفسنا وقلوبنا على مطرب الحانها وساحر شدوها ، تحملها الى تشاء ، فترتفع بها تارة الى ذروة الطرب والبهجة وتنزل تارة اخرى الى هوة الكآبة والحنين . وكنا في ذلك الوقت نتمثل (ثومة) كتلة من العواطف المتأججة الثائرة . وكان غناؤها وبعدها عن انظارنا يرميان حولها هالة من النور والسحر الموسيقي فيتمثلها البعيدون عنها حورية من حواري الليل اللواتي يحملن قيثارهن مع الظلمة ويتهن الى الفجر . . بينما هي تعيش في مصر عيشة عادية بسيطة . . .

وشاءت الاقدار او الشركة المصرية ، او شاءت الآنسة نفسها ان تستعيض عن عرش ألفته في الغناء والطرب عرشاً اخر قامت دعائمه على الفن والتمثيل . فاذا بالمسكينة تهبط من عل فتهشم ماضيها ويبقى — ويا للاسف — انفها سالماً . واذا بالصورة الرائعة التي دغدغناها في الماضي القريب تتلاشى امام ما رأيناه على الشاشة البيضاء من سوء تمثيلها وقبح طلعتها فعجبنا ان يجعل الله ما سمعناه امس من غناء رائق في مادة خزفية كهذه لم يعتن بصقلها ولم ينفخ فيها شيء من الجمال . فقد كان على الآنسة ومدربيها ان يعنوا ببعض العناية بمظهرها الخارجي ويشيروا عليها ان تشيح بوجهها عن عدسة المصور عندما تنشد لكي لا نعكر اسنانها الهتماء على الناس لذتهم الفنية ، لان الآنسة — سامحها الله — لم تفرق بين الغناء على الاخشاب والغناء في الشريط ، فاذا بها تقلص شفتها العليا وتمط السفلى ، وترسم بها مثلثات وانصاف دائرات ، واذا بالمستمع ينتهي من انشادها وهو يغمغم : يا ضيعة الامل . . .

اما مواقفها التمثيلية التي استحقت فيها الفن فهي عديدة ، لان ام كلثوم — كصديقها مطرب الملوك والامراء عبد الوهاب -- لا تريدان تجاري ممثلي العالم باظهار العواطف في تقلص اسارير الوجه وانبساطها والاشارات والحركات والوجوم والابتسام والقبل والسخط ، بل تريد ان تعبر عن كل العواطف التي تثور في صدر الانسانية بغنائها . . . بشفتيها الملتويتين . . وليس هناك اغرب من انشادها عند احتضار مولاها الشيخ ، واجتيازها الردهة الواسعة باقدام بطيئة كأنها مومياء هاربة من صندوقها في احد المتاحف .

وثومة تستحي من عدسة المصور . فهي ترتمي مثلا في احضان مولاها الشاب في حديقة القصر ولكنها تخجل من ان تقدم له شفتيها ، وهما على ما وصفنا . وعندما يتطلب الموقف تلك العملية البسيطة ، وعندما يلح المخرج ، ويتلع المشاهدون اعناقهم ، تحل « ثومة » الذكية الابية المشكلة فتقدم لمشيتها طرف شعرة من شعور رأسها فيطبع عليها قبلة . ولكنها تندم على ذلك وتخجل من المشاهدين فتخبيء الانسة النابغة وجهها بين نهديها المتهدلين . . . وتنتهي مشكلة لوكارنو وهذه هي القبلة الشعرية اليتيمة التي تكرمت بها على العالم العربي وعلى عشاق السينما .

لا شك في ان واضع القصة قد وفق الى ايجاد شخصية طريفة في دور وداد . ولكن هذا الدور لا يوافق مزاج ام كلثوم الخيية البدينة البطيئة الحركة فقد كان من واجب الشركة ان تسند مثل هذا الدور الى ممثلة اخرى اكثر جمالاً وارشق حركة وان تسند الى ثومة دور خادمة في منازل الحريم ، كما تسند الى الفنان النابغة محمد عبد الوهاب الدور نفسه في منازل الرجال فيقف في الباب ينتظر اوامر اسياده وينفذها باقل ما يمكن من العاطفة والحركة

سارت السينما في مصر خطوات جبارة ، فاخذت الصور في الوضوح ، وانسجمت الاصوات ، وتلونت المشاهد ، وتعددت المواضيع ، ولكن الكوكب هو واحد والمحور الاساسي واحد . . هو الغناء . نجده في انشودة الفؤاد والوردة البيضاء وشبح الماضي ودموع الحب ووداد . فمتى يعمد الفن في ارض الكنانة الى عصاه السحرية فيعملها في ظهور نادرة وعبد الوهاب وام كلثوم ويردهم الى اخشاب المسارح ومحطات الراديو وابواق الحاكي ، ويجعل منهم اطار للفن السينمائي بعد ان جعلوا من نفوسهم اربابا له ؟؟

ومتى تنزل شياطين عبقر ارض القاهرة فتلقي العي في لسان احمد رامي وتخرسه مدة من الزمن لكي لا يسف هذا الاسفاف في النظم العامي الذي يرغم السوريين والعراقيين والعرب اجمعين على سماعه ؟؟؟

«الهمذاني»

المرأة والازياء

قدم فصل الصيف واخذت النساء والفتيات يظهرن في الشوارع وفي الاندية والاجتماعات نصف عاريات لا يستر اجسادهن سوى لباس شفاف تظهر تقاطيع الجسم من تحته ظهوراً واضحاً ويكشف عن الاذرع ومعظم الصدر والسيقان . ويمكننا التأكيد ، اذا دامت الحال على هذا المنوال ، ان الازياء النسائية تسير بخطوات سريعة نحو العري التام .

لقد رأيت ان ابحث هذا الموضوع لان للثياب تأثيراً كبيراً على المرأة وعلى مكانتها وحرمتها . يعتقد معظم الفتيات والنساء ان الازياء العارية تلفت نظر الشبان والرجال اليهن وتجعلهم يفتتنون بهن . غير ان هذا الاعتقاد باطل لان الازياء الخلاعية تجعل الشبان والرجال يفقدون احترامهم للنساء والفتيات اذ تثير فيهم الغرائز المنحطة وتصرف تفكيرهم الى الجانب المادي الجسماني وتصرفهم عن التفكير في الجانب الروحي والمعنوي في المرأة وفي مزاياها السامية التي خصها بها الخالق .

وهذا ضرر عظيم على المرأة وانتقاص من مكانتها الرفيعة التي تحتلها في الهيئة الاجتماعية .

ان من واجبات المرأة الاساسية ان تظهر دائماً بمظهر يليق بها وينطبق على الاخلاق القويمة والفضيلة وعليها ان تعلم ان الحشمة تقضي بستر اجزاء معينة في الجسم وان كل مخالفة لذلك تساعد على الفسق والفجور لانها تثير في النفس احط الغرائز وتنافي قواعد الآداب الاساسية .

ان النساء يخسرن رشاقة حركاتهن باعتمادهن على الادوات الصناعية لتقويم اجسامهن ويعرقان هذه الرشاقة بالملابس المشدودة الثقيلة التي تقضي بها الازياء السخيفة ويفقدن رونق ونضارة بشرتهن الطبيعية بسبب المساحيق المختلفة التي يستعملنها والاساليب الصناعية التي يلجأن اليها بحجة «المودة» والتقليد وقصد تجميل مظاهرهن بينما هن يجهلن جهلاً مطبقاً انهن يستطعن ان يجملن مظاهرهن بالالبسة المناسبة المنطبقة على الآداب والحشمة وباعتنائهن باجسادهن عناية لا تصنع فيها ولا تدجيل .

اما اذا سمعت المرأة احياناً ثناء من الرجال بسبب هذا التصنع فيكون ذلك من قبيل التمليق فقط . اما الحقيقة فهي ان الرجال عموماً ينفرون من هذه المناظر الخلاعية وتشمئز نفوسهم منها .

يزعم البعض ان ستر الجسم ينافي قواعد الصحة التي تتطلب تعريض الجسم كله للشمس والهواء وتتشبث النساء بهذه النظرية ويرتدين الثياب الشفافة العارية .

غير ان هذا الزعم باطل من اساسه واقدام المرأة على تعرية جسدها وتفننها في ابراز خفاياه لا يمت بصلة الى الفكرة الصحية . فهذا الرجل مثلاً وهو انسان كالمرأة تهمه صحته كما تهمها لا يفكر في تعرية جسده وها هو يعيش كالمرأة ان لم اقل احسن .

ويمكننا القول ان ثياب النساء كما نراها في حالتها الحاضرة ثياب مشدودة على الجسم تضغط عليه ضغطاً قوياً ولا تساعد على تهوية المسام بل هي تعرقل الدورة الدموية في مجراها . فتكون اذن حجة القائلين باباحة الازياء العارية لفائدتها الصحية حجة واهية لا تستند الى اساس صحيح . فلا يبقى لهذه الازياء ، بشكلها الحالي ، الا غاية واحدة وهي اثارة الرجل ولفت نظره الى ما استتر من جسم المرأة ، وهي غاية غير شريفة لو تعلمين ايتها الفتاة المهذبة والمرأة الفاضلة وهي تعود عليك بالضرر لا بالنفع كما تتوهمين .

هذا ما رأيت ان اقوله بمناسبة قدوم فصل الصيف حيث تنصرف الفتيات والنساء الى تعرية اجسامهن تعرية محطة من كرامتهن . فعسى ان تكون هذه الكلمة كافية لتفكيرهن في اتباع طريق الحشمة والكمال في ملابسهن .

ماري د . مدلج

تتمة مقال صفحة ١٣

من منا لا يود ان يكون « نسمة مع الفجر توسع الازهار شماً وتقبيلا »

لا سموماً مع السواقي اللواتي
تملأ الارض في الظلام عويلا

من منا لا يريد ان يكون « كوكباً يؤنس الغابات والنهر والربى والسهول . »

لا دجى يكره العواذل والناس
فيلقي على الجميع سدولا

ولعمري ليس من يقرأ هذه القصيدة الرائعة الا ويحس بنور الهي ينبثق في أعماقه بصرع ما في قلبه من مرارة وكآبة ويأس وقنوط ومرض ونقمة .

واي قلب لا يتعزى لخيانة حبيبة او لهجر صديق او لمرض اخت او لفقر مدقع حينما يقرأ قصيدة ايليا ابو ماضي « الابتسامة » التي مطلعها :

قال السماء كئيبة وتجهما
قلت ابتسم يكفي التجهم في السما
قال التي كانت سمائي في الهوى
صارت لنفسي في الغرام جهنما
خانت عهودي بعدما ملكتها قلبي
فكيف اطيق ان ابتسما
قلت ابتسم فلو انما قارنتها
قضيت عمرك كله متألما
قال الليالي جرعتني علقماً
قلت ابتسم ولئن جرعت العلقما .

ولشعر ايليا ابي ماضي عدا عن الطابع الضاحك مزايا كثيرة كنت اود ان اتكلم عنها باسهاب لو لم اختر الناحية الضاحكة في شعره ،

تحس وانت تقرأ قصائد هذا الشاعر انك تسمع كركرة الجدول في ليالي الربيع او رنين الوتر تضرب عليه اصابع فنان ماهر في ليلة عرس او عيد فترتنح اعطافك ويخفق قلبك وتبرق اسارير وجهك كانك وقعت على حلم قريب من قلبك او على مرجة خضراء معشبة طرية الاغراس كل ما فيها يتمتم ويغني ويضحك ويرقص وتكثر الصور في قصائده فهو اذا شاء ان يصف لك الربيع مثلاً يهبط بك الى الوادي ويدور بك في الوادي في لوالب سحرية يفتش عن الجمال هنا وهناك ، في الزوايا ، في حفافي السواقي ، وعلى الفات جنبدران ، في النرجسة الغافية على حافة النبع وفي القندولة النابتة في صدر « العرضان » يسمعك تمتمة الجدول ، وتثني العشبة الطرية ، ثم يعود بك الى الغابة الخضراء يجلسك في فية سنديانة تعبق في روحك الاطياب وتغلق عينيك على نور « يبني في الذرى وفي السفوح دوراً مزخرفة » تتطلع والبسمة على ثغرك الى اغصان الغابة تصفق بايديها ، وتنصت بخشوع الى تمتمة النسيم يوشوش في اذنك واذن الغابة اشياء واشياء ، والارض تحتك عباءة خضراء والجبل امام عينيك عمامة من شعاع .

ولكن قصائده تمتاز بالفكرة وبوحدة الموضوع ، فالفكرة هي الكل في الكل في قصائد ابي ماضي فهو ينظم الفكرة تخطر له في مخيلته ثم يوقع هذه الفكرة على النغم الذي يحبه ومن ثم يلبسها الثوب وابو ماضي يعني كثيراً بالثوب الذي يلبسه فكرته ، فهو في اكثر الاحيان لا يلائم هذه العروس الجميلة الضاحكة الراقصة

لذلك فانت تقع في قصائد ابي ماضي على اغلاط لغوية اغلاط لا يرتكبها في اغلب الاحيان تلامذة المدارس وهذا يدلنا على ان الشاعر يعنى بفكرته وبصورته اكثر مما يعنى بالالوان والاصباغ .

ولو عني ابو ماضي بلغته وقافيته مثلما يعنى بفكرته لما ارتفع عليه جبين شاعر في العالم العربي في هذه الايام .

هذه ناحية من نواحي شعر ابي ماضي شاعر الطبيعة ، شاعر الجداول والسواقي ، شاعر الربيع العباق ، شاعر الفلسفة الضاحكة .

فؤاد سليمان

حفلات الاسبوع

كان الاسبوع الفائت غنياً بالحفلات التي اقيمت علَى توالي ايامه ولياليه ولقد اتيح لنا ان نشهد بعضاً منها فراينا ان نشرك قراءنا بشيء من وصفها

سوق عكاظ

سوق عكاظ هي الحفلة الخطابية التي اعتادت احياءها كل سنة عمدة المتخرجين في مدرسة الحكمة الزاهرة .

افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني بحضور جمهور غفير ثم القى الدكتور الياس الخوري كلمة الافتتاح وقدم الى الحضور الاستاذ مارون عبود الذي القى خطاباً قيماً عن الادب الحديث في اثار الاموات لا الاحياء ووصف الحياة الادبية من ايام اليازجيين حتى الامس وصفاً مفيداً واضحاً ثم اخذفي وصف اثار جبران حامل مشعل الجمال والنور في نصف جيل كاد لولاه يغرق في العتمة ثم حمل حملة تهكمية على واضعي برنامج البكلوريا الذين اسقطوا رابة ، اب الجيل ليرفعوا راية المنفلوطي وامثاله

ولقد استلذ الحاضرون اكثر مقاطع الخطاب واستقبلوها بالتصفيق الحاد ثم جاء دور السيد توفيق حسن الشرتوني فكان خطابه او بالاحرى كانت محاضرته ... درساً قيماً لروح الشباب وللتربية التي ينبغي ان يرضعوا لبانها ليرفعوا جبين وطنهم عالياً وليكونوا كتلة متراصة لاتتزحزح امام الاعاصير .

وتلاه الدكتور حبيب ثابت فالقى خطاباً موضوعه «سيكارة» اجاد فيه الخطيب بكل ما ضمنه من الالغاز السياسية والشواهد الادبية والتنقلات اللبقة بين احاديث التاريخ ويقظة النفوس وبشائر الاتحاد ثم قام الخطيب الاخير السيد مراد ابي نادر والقى قصيدة منظومة على الطريقة القديمة التي لا تستسيغها نفس الجيل الحديث

ولقد اسمعنا في خلال الخطابات المغني المسرحي الاستاذ محمد بكار قصيدتين الاولى نظم المرحوم الاستاذ اسكندر شلفون والثانية للدكتور حبيب ثابت وهما من تلحين الموسيقار الكبير الاستاذ نجيب شلفون على اركوسترا من مهرة العازفين الموهوبين

وختمت الحفلة بنشيد الحكمة انشدته جوقة المدرسة وهو ايضاً من تلحين الاستاذ شلفون

الحفلة الموسيقية الارمنية

احيا الموسيقار الكبير الاستاذ غانا شيان علَى مسرح ريالتو ليلة موسيقية ساهرة تحت رعاية حضرة رئيس الجمهورية وبحضور كثيرين من خيرة رجال وسيدات هذا البلد

ولقد توفق الاستاذ غانا شيان كل التوفيق في المقاطع التي اسمعنا اياها من ستين مغن ومغنية وكانت تلك المقاطع في ثلاث لغات العربية والكردية والارمنية

فسمعنا في ليلتنا الساهرة الاغاني اللبنانية الصافية امثال «على دلعونه ... وزحله عروس مزينة» من هذه الحناجر الموسيقية الراقية التي تشعر وانت تسمعها ان سمو النغم في انصبابه من اعماق الصدر علَى الحنجرة على اذن السامع في سكون الاوصال وطمأنينتها «فلا تحجظ عين ولا يدرو ريد» .

جل ما هناك ستون حنجرة تتحرك وفي كل حركة نغم يذوب في رفيقه لتصل الاهزوجة الى اذنك كانما هي من حنجرة واحدة مستوسعة عميقة دون ان تستند في طريقها الى القلب على نبرة الآلة الموسيقية وضجتها .

لقد اعيت احيانا هذه الحناجر الضيقة عن اجادة تدفق الحروف العربية الحلقية الثقيلة كالقاف ورفيقاتها ولكن ذلك لم ينقص من طيبة اللحن وكم من نهر يبح في شقوق الصخر فاذا ببحته غنة لذيذة تذوب مع رقة الشدوة

وكانت اسمى تلك الاغاني «اغنية الارجوحة» التي ارتجحنا فيها طويلاً كتمايل الضباب علَى انامل النسيم قبيل الفجر في ضفتي الوادي . فعسى ان يكثر الاستاذ غاناشيان مع جوقه الراقي من هذه الاهازيج الفنية ليكون قدوة لهولاء المغنين والمغنيات الذين اصابهم مرض الجحوظ

حفلة التياترو الكبير

اما الحفلة التي احيتها لجنة جبران على مسرح التياترو الكبير نهار الاثنين الماضي فقد كانت مزيجاً من السينما والموسيقى والخطابات فسمعنا الانسة هدى تنشد بعض قصائد شعراء لبنان بصوتها العذب وسمعنا الشاعر الاستاذ ابي شبكة باقي خطاباً قيماً عن جبران خليل جبران فيبدع ما شاء الابداع وسمعنا الاستاذ حليم دموس باقي قصيدة .

وفي ساعة متأخرة من الليل انصرفت الجماهير

صورة تمثل جوقة الموسيقار غاناشيان (وهو في الوسط) المؤلفة من ستين مغني ومغنية .

تتمة المنشور في صفحة ٦

الجهود التي يبذلها للوصول الى النيابة فضلاً عن ان الستين الف فرنك التي يتقاضاها النائب سنوياً ليست الا خدعة يغتر بها الكثيرون فقد درس احد النواب موازنته الخاصة عن عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥ فكانت النتيجة انه يبقى للنائب ٣١٦٢ فرنكاً راتباً شهرياً بعد حسم نفقات الانتقال في السكة الحديدية ، وما يدفعه الى صندوق التقاعد ، والى الضرائب الحكومية ، وما يتبع كل ذلك من نفقات ضرورية .

ومن هذا المبلغ المتبقي يجب على النائب ان يؤدي اشتراكه في الحزب ، وراتب سكرتيره ، واجرة الغرفة او الدار التي ينزل فيها ، هذا اذا لم يكن مضطراً ان يدفع اجرة منزلين في باريس ، وفي بلده الاصلي اضف الى هذا ثمن الاوراق التي ينكب بها كلما اقيمت حفلة ، او جرى اكتتاب ، او دعي الى عمل خيري .

والخلاصة ان هذا النائب — وهو باريسي لا يقتضي له الانتقال — وصل في نتيجة درس موازنته الى ان النائب يتعذر عليه ان يحفظ لنفقات بيته اكثر من الف فرنك في الشهر يدخل في حسابها ضرائب الاستهلاك وثمن الكهرباء

وعلى الرغم من ذلك فالمجلس ، ليس كما يقول الناقمون من اعدائه ، انه ملتقى العاثرين ، وعديمي المنفعة ، واصحاب المشاريع المشبوهة ، فهو اذا حوى نفراً من هذه «النمر» فقد ضم مجموعة منتخبة من اصحاب الثقافات العالية والعقول اللامعة ومن الخطباء الموهوبين ، ومن الواقفين علَى حاجيات الفلاح والعامل .

وانا وان كنت من خصوم التمثيل المسلكي في مجلس اعلى ، فانني مقتنع بان وجود نواب يمثلون مختلف المهن هو مفيد للمصلحة العامة

عادات وتقاليد

في عالم النواب كغيره عادات وتقاليد مثلاً : العبارات الخاصة بالمنبر والتي لا مناص للخطيب من ترديدها كقوله «الزميل الكريم» عند ما يتكلم عن احد النواب ، او نعته احد الخطب بكلمة . جميل ، او بليغ ، او ممتاز او مملؤ بالوثائق والمستندات .

ولقد وضع احدهم كتاباً عن هذه الصداقة النيابية التي يدهش لها «الفرنسي الوسط» ويقصر عندها فهمه عن ادراك الظاهرة التي تجعل من اصدقاء الاروقة خصوماً في الجلسة مخلصين في خصومتهم . وهو امر صحيح ولقد لاحظته بنفسي وشعرت بهذا النوع من الشخصية المزدوجة التي تظهر في النائب عندما يطأ عتبة الندوة واعتقد ان مهمة النائب تصبح شبه مستحيلة اذا عزم النواب علَى تبديل هذا الاسلوب .

ومن المعلوم انه يوجد في قلب المجلس لجان عليا للمالية والشؤون الخارجية والبحرية الخ . وهناك ايضاً هيئات سياسية وهيئات من النواب تتألف لغايات معينة وكل هذا يخلق سلسلة من الالقاب يتباهى بها النواب كرئيس لجنة ونائب رئيس .

ويجري انتخاب هذه اللجان في حضن الاحزاب السياسية ، ويتم ذلك عند ابتداء الدورة التشريعية ويشترك في الانتخاب النواب الجدد اشتراكاً اعمى لجهلهم شخصيات الزملاء اللهم الا من كان عتيقاً في النيابة وله شهرة يتحدث عنها الناس في الخارج

ولهذا نرى نتيجة الانتخاب غريبة لانها وليدة «التطبيق» الحزبي وكم من مرة راينا نائباً من اهل الاختصاص يحرم العضوية في لجنة تعالج الشؤون المختص بها

وعليه فانك تجد اعضاء اللجان لا يتبدلون طوال الاربع سنوات الا اذا اصبح احدهم وزيراً فيعمد الى استبداله بغيره . وفي اللجنة المالية نوع من «الاحتكار» يقوم علَى القدمية لا علَى الكفاءة .

وخلاصة القول ان مهنة النائب لا ترضي كثيراً سواء امن الوجهة المادية ام من الوجهة المعنوية . والنائب على ما اختبرت لا يستطيع ان يبني شيئاً من خياله علَى السلطة التي يحملها فهو يلجأ دائماً الى آراء غير صافية يوحيها اليه ويفرضها عليه تيار الرأي العام او اتجاه المصالح الشخصية او الحاح الهيئات المسيطرة في المجلس وكلهم يؤخذون بالمظهر الخارجي لا بجواهر القضايا .

ان النائب لا يجد تعزية الا في منطقة انتخابه فهناك لا بد للناخبين ان يفاخروا غيرهم بنائبهم واذا قامت القيامة على رجال الحكم سمعتهم يقولون: «لو ان جميع النواب كنائبنا لعاشت البلاد في احسن حال» وهذه الثقة الثابتة من الناخب في ممثله هي عنصر ثمين في تقوية معنويات النائب . ولعل الذ شعور يحس به النائب هو صدى الابتسامة التي ترتسم علَى وجه الفلاح عندما يرى نائبه او صدى الحفاوة الودية التي يلاقيها في الاجتماعات المحلية .

ولقد كانت هذه الافراح العقبة الاولى في طريق انسحابي النهائي من الترشيح للنيابة ولكنني قويت أخيراً عليها وانسحبت للاسباب المديدة التي ظهرت بين سطور هذا المقال ولا شك عندي ان هذه التعزية التي يجدها النائب في مهنته الشاقة هي التي توثق تعلق الفرنسيين في وضع حكومي يتمسكون به رغماً عن السيئات التي يعرفونها فيه .

وهم يعتقدون ابداً ان التغيير يفقدهم اكثر مما ينتظر ان يكسبوا منه .

ضحية الترامواي

جثة الفرنسي هنري كاين الذي زلت به القدم وهو يهم بالنزول من الترامواي اثناء سيره فوقع تحت دواليب القاطرة فحزت عنقه وهشمت كتفيه



القطرات الثلاث

للشاعر البرازيلي كويليو نتو

مرت ألبا الهة العرائس الجميلة التي تسكن في أحداق العذارى الطاهرات صباحاً في مرجٍ خضراء قرب زنبقةٍ بيضاء أصواتاً ثلاثاً تناديها

نظرت
فرأت ثلاث قطرات مرتعشاتٍ
متربعاتٍ فوق برعم الزهرة
اقتربت وقالت :
— ماذا تريدنّ مني ايتها القطرات اللطيفات ؟
فأجابت الاولى :
— دعوناكِ لتكوني حكماً في قضيتنا
— وما هي قضيتكنّ ؟
— نحن ثلاث قطرات مختلفات المصادر نريد ان نعلم أيتنا أطهر
— حسناً فتكلمي اذاً أنتِ
ارتعشت القطرة الاولى وقالت :
انا ابنة المحيط الكبير
ولدتُ في قلب الاوقيانوس العظيم
بين هدير أمواجه وعربدة تياره
بعد ان تنقلت بين الشواطيء المدبدة
وغطستُ الى الاعماق البعيدة
ورافقتُ الامواج في جزرها ومدها
حملتني سحابة فوق جناحيها
وحلقت بي في الفضاء العالي
حيث تتلألاء النجوم
وتسطع الكواكب
ثم انحدرتُ من ذلك العلوّ الشاهق
بين هدير الرعد
ولمعان البرق
وسقطتُ على هذه الزهرة اللطيفة
حيث استريح الان
فانا اذاً امثل المحيط العظيم
. . .
فقالت الحورية للقطرة الثانية :
— تكلمي أنتِ واشرحي قضيتك
ارتعشت القطرة الثانية وقالت :
انا الندى الذي ينعش الزهر
وسميرة النجوم والقمر
انا ابنة الغيوم
التي تتفكك ذراتها في غسق الليل
وتسقط في الصباح على الارض ندى منعشاً
فانا اذاً أمثل الصباح الجميل

***

نظرتْ ألبا الى اصغرهنّ وقالت :
— وانت ؟
— أنا لستُ شيئاً ولا قيمة لي
— قولي من أين جئت ؟
-- أتيتُ من عيني عروسٍ عذراء
كنت بسمةً
وكنتُ يقيناً
وكنتُ أملاً
وبعد ذلك صرت حباً
وقد اصبحتُ الآن . . . دمعة

***

ضحكت رفيقتاها من وضاعة أصلها اما الالهة ألبا ففتحت جناحيها وضمتها اليها وقالت :
هذه أطهر كنّ .
فصرخت الاولى :
— ولكن انا كنتُ محيطاً
وصرخت الثانية :
وانا كنت صباحاً
اجابتهما الالهة بعذوبة ونعومة :
— نعم ايتها القطرات المرتعشات
انت كنت محيطاً
وهي كانت صباحاً
اما هذه فكانت قلباً
واختفت في الفضاء تحمل معها القطرة الوضيعة .

تعريب اديب شعاده

في كرة القدم

« الفرع الفرنسي » يتعادل للمرة الثانية مع « الصنائع »

الخميس الفائت تبارى علَى ملعب السلام فريق الفرع الفرنسي في الجامعة الاميركية مع فريق مدرسة الصنائع وذلك بحضور عدد غفير من الطلاب وكانت هذه المباراة الثانية لان الفريقين تعادلا في المرة الاولى .

نزل الفريقان للملعب بين الهتاف والتصفيق . ابتدأ اللعب بحرارة فأخذت كل مدرسة تشجع فريقها « بالقراديات » الحماسية حتى سجل فريق الصنائع الهدف الاول لمدرسته . عند ذلك تحمس فريق الفرع الفرنسي ونظم طلعة خطرة على مرمى الصنائع ضاعت قرب الهدف واتبعها بثانية وثالثة دون جدوى اذ كانت جهود سماحه وفرح تضيع عند تضعضع كرابتان ونازاريان وجرأة بوجي ، وهنا عادت الصنائع للهجوم وسجلت الهدف الثاني . جن جنون الفرع الافرنسي للهدفين فأخذ الفن يحل محل الخشونة حتى سجل كرانيان الهدف الاول لمدرسته وهكذا انتهى الشوط الاول .

الشوط الثاني

كان هذا الشوط نصيب الفرع الفرنسي حيث سجل قلب هجومه « سماحه » هدف التعادل وظل الفريقان بعد تمديد الوقت على تلك النتيجة حتى اعلنت صفارة الحكم أنتهاء المباراة

الفريقان

فريق « الفرع الافرنسي » والحائز على « كأس الاوريان » للعام الماضي بين المدارس فريق قوي لعب افراده احسن من مجموعه ، دفاعه ضعيف ، هجومه قوي ، ولعله اقوى خط هجومي بين فرق بقية المدارس

« الصنائع » فريق غير خطر في لعبه وهو كمجموعة احسن منه كأفراد .

نتيجة مباريات الاسبوع في كرة القدم

ازرق النهضة يتبادل مع « السيانتيفك »

اقيمت هذا الاحد علَى ملعب مدرسة الاستعدادية الجامعة مباراة حبية بين فريق ازرق النهضة « والسيانتيفك » فيتعادل الفريقان

يوسف بك كرم يفوز على الاهلي

تبارى فريق الاهلي مع فريق يوسف بك كرم وذلك تحت رعاية قائمقام الشمال فانهزم الاهلي بثلاث اصابات مقابل لا شيء

على ملعب دائرة الاستعدادية

نازل فريق الاستاذ رفاعي فريق « القديس شارل » وذلك نهار الاحد الفائت على ملعب الدائرة الاستعدادية فتعادل عند آخر دقيقة حيث سجل احد لاعبي القديس شارل هدف التعادل

كرة القدم في الخارج

اقيمت مباراة دولية في كرة القدم بين فريق تشكوسلوفاكيا وفريق اسبانيا ففازت الاولى بهدف واحد مقابل لا شيء للثانية

« الارسناك » يفوز

فاز الارسناك على « استون فيلا » باصابة واحدة وذلك على بطولة انكلترا

سباق الدراجات بيروت — بكركي ذهاباً واياباً

تقدم لهذا السباق ٤٤ من هواة هذه الرياضة الجميلة ، وكان موعد اجتماعهم في حديقة مدرسة الصنائع وما دقت الساعة الثالثة حتى خرجوا كالسيل الجارف يتقدمهم فليفل ينهب الارض نهباً وكان معدل سرعته من بيروت لجونيه ٤٥ كيلوا متراً في الساعة ومن جونيه لبكركي ٣٢ كيلو متراً ، اضطر ستة من المتبارين الى الوقوف اما الباقون ويتقدمهم دائماً فليفل فقد ظلوا في طريقهم حتى وصلوا بكركي وهنا الحظ خان فليفل واذا بعطل ينزل بدراجته فيلتزم ان يتوقف عن السير ويسمح لمنافسيه اونيك وادونيس وكرد علي ان يستلموا الرأس وظلوا علَى تلك الحالة حتى وصلوا بيروت فجاء اونيك الاول وادونيس الثاني وكرد علي الثالث واكوب الرابع .

اونيك قطع المسافة ب ٢٤ ، ٣ ، ٢ ساعة
اودونيس » » ٣٠ ، ٣ ، ٢ »

نهنيء اونيك وادونيس وبالاخص فليفل ونتمنى للجميع الفوز انما ننصح فليفل بان لا يعطي كل قوته في الاول وهذا خطأ لانه ينهك قوته مهما كان علَى جانب من الفن والمقدرة

مهرجان رياضي

كان يوم الثلاثا في ٢٨ نيسان الفائت موعد مهرجان العاب القوى في الدائرة الاستعدادية من الجامعة الاميركية وهنا اظهر لنا رياضيو هذه الدائرة الناشئون نتيجة تمارينهم واستعدادهم لمهرجان القوى المشترك بين عدة مدارس وموعده في ٩ ايار ويمكننا ان نقول ان دائرة الرياضية في هذه المدرسة لم تهمل العاب القوى كما رأينا بالامس ولا شك ان لاعبيها سينالون بطولة كأس « الاوريان » في كرة القدم وسيتحفوننا بنتائج حسنة في المهرجان القادم فنثني على جهود رياضي هذه الدائرة وعلى مدربهم السيد رفاعي .

فريق الفرع الفرنسي الحائز في العام الماضي علَى كأس « الاوريان » وقد جرت مباراة هذا العام على الكأس نفسه يوم الخميس الماضي



السيد جورج شماس بطل سوريا ولبنان برمي الصحن

يقال ويقال ...

يقال ان الجامعة ستقيم مباراة اخذ الثأر مع النهضة على ملعب الاولى وان الاستاذ الطرابلسي سيضع رقماً قياسياً جديداً في الكرة الحديدية وان السيد عبدالله الحص تخطى رقمه القديم في الكرة الحديدية برمية ٥٠ ، ١٣ متراً والسيد جورج شماس يستعد لتخطي رقمه القديم في الصحن وربما في الكرة الحديدية .

ج . شقير

حديث الكتب

ثورة بيدبا

لشفيق جحا

عرفت الاستاذ رئيف خوري طالباً في الجامعة الاميركية في بيروت والفيت فيه ميلاً شديداً الى قرض الشعر لم تكن وطأة الامتحانات المدرسية وشدتها لتصرفاه عنه فكثيرا ما كان يقضي الليالي متصفحاً ديوان شعر او مجداً في نظم قصيدة يودعها ما في نفسه من الاحلام والاماني العذاب والصور الفنية وكنت اطرب لتلك النفثات الطيبات واعجب بها اعجاباً يدعوني الى التفاؤل بمستقبل باهر في عالم الشعر والادب لصديقي الشاعر الاديب .

انتهت مدة الدراسة فافترقنا كل في طريق ورحت اتتبع اتجاهه الادبي فساءني منه انصرافه عن الشعر الى الابحاث النقدية في تاريخ الادب وتطوره وبلغ بي الاستياء حداً لم اقو بعده على كبح جماح نفسي فقمت الى مكتبي وحررت له رسالة انكرت عليه فيها تطليقه ربة الشعر . وبينما انا اسعى الى صندوق البريد المعلق في طرف الشارع التقيت باحد الاصدقاء فتقدم الي باشاً يرفع في يده كتاباً رمادي اللون فرفعت بصري اليه وقرأت « رئيف خوري » ... « ثورة بيدبا » — مسرحية شعرية —

غيبت الرسالة في جيبي وعدت بالكتاب اقرأه وجلست بعدها ادون التأثرات التي تركتها في نفسي هذه الرواية المسرحية مجتهداً ان لا يكون للصداقة التي تربطني بالمؤلف اي اثر في محاولتي هذه .

***

لقد عودنا مؤلفو ومترجمو المسرحيات العربية ان يجعلوا لنا من المسرح في الفصول الاولى ندوة غرام يتناجى فيه العاشقون وفي الفصول التي تليها ميدان جهاد يتبارى فيه المتيمون في سبيل الفوز وفي الفصول الاخيرة مأتماً ترددفيه التأوهات والتفجعات او موكباً من الافراح ترن فيه الاقداح وتطرب له النفوس ، لايحيدون عن ذلك قيد شعرة . اما رئيف خوري فقد سلك في مسرحيته لا«ثورة بيدبا» سبيلاً جديداً غير هذا السبيل المبتذل واضافه الى ذخيرة الاداب العربية الفقيرة كل الفقر الى هذا النوع من المسرحيات

اتخذ المؤلف موضوع مسرحيته من التاريخ الهندي القديم ايام بطش الهنود بعامل الاسكندر المقدوني وملكوا عليهم احد امرائهم المدعو دبشليم الذي اساء الى الشعب واستبد بهم استبداداً استفزهم الى العصيان واعلان ثورة دكت اركان العروش وقضت على الظلم والظالمين .

وقد نخطىء اذا نظرنا الى هذه المسرحية كقطعة ادبية فحسب متناسين الرسالة التي اراد المؤلف ان يؤديها بها والتي من اجلها سنتناولها في هذا البحث اولا من حيث هي عقيدة او مذهب اجتماعي وثانياً من حيث هي رسالة ادبية .

رسالته المسرحية :

ان المسرحية التي نحن بصددها الان كمذهب الاشتراكية الذي صبغ جميع اجزائها بلونه القرمزي وصفية الموضوع سطحية التفكير تعطيك وصفاً عاماً لحالة العامل الفقير وما يلاقيه من شظف العيش ومرارة الحياة مطلقاً ذلك على لسان شانا التعيس .

يا لقمة لا نراها بغير جهد الشقاء
معجونة بدموع مغموسة بدماء
ايه شانا خلقت مثل كثيرين
لحمل الاوجاع والاحزان
فتقبل وقع السياط شداداً
وتجلد وصر بالاسنان

بينما اصحاب العروش وارباب المال يتقلبون على اسرة الرفاهية والرغد ويمرحون في نعيم من اللذات مقيم لا يسمعون صرخات ابناء الشقاء الحادة ولا يرون الفلاح يحمل معوله ويذهب الى الحقول فلا يزال بها ضارباً وفي حراثتها مجداً حتى يبتل بالعرق جسده وتخور قوته فيسقط « كشلو مهشم » لكثرة ما يناله من عناء ساخطاً متذمراً .

يا قضاء البغي والاجحاف يا شر قضاء
فاع قلبي بالتجلد — بف على وجه السماء

ويرى بعد ذلك كله القوة الغاشمة تسطو على ما ناله ببذل الروح فتهب فيه حميته وعزة نفسه ويثور على اصحاب المال والسلطان :

اذن دبشليم على عرشه
بنشوة سلطانه يخمر
يحيط به الجيش شاكي السلاح
ويغمره الدر والجوهر
ونحن باقصى حضيض الشقاء
ملاذنا الالم الاكبر
يوكل فينا وحوش الحياة
وليس يرق ولا يرحم
لقد عصرونا فلم يبق الا
حلاوة ارواحنا تعصر
سنرسلها ثورة في البلاد
يواكبها اللهب الاحمر

وقد ارسلوها ثورة دموية اللهب قوضت اركان العرش وقضت على حياة صاحبه دبشليم .

لقد اتقن المؤلف الوصف اذا استطاع ان يحرك العواطف ويحمل القاريء على كره جميع ارباب المال والسلطان اين كانوا ومتى وجدوا ولا تبقى «ثورة بيدبا» صورة لذلك الحادث الخطير في تاريخ الهند فحسب بل تتعداه الى الثورة الفرنسية والثورة الروسية والى ثورات اخرى يتصورها المرء ويرى ان « ثورة بيدبا » تصدق الوصف لحالة البؤس والتذمر والعصيان في جميعها . ومتى بلغت اية قطعة ادبية هذا الحد من الناحية الوصفية فهي جديرة بالنظر والتقدير .

ولكن هل يجدر بالمؤلف المسرحي ان يحصر همه بالوصف فلا يتعداه ؟

اذا رجعت الى المسرحيات المشهورة رأيت انها لا تكتفي بتحريك العواطف بل تشرك العقل في التفكير والاستنتاج فلا تهدم قبل ان تضع تصميم الترميم ولا تدعو الى ترك عقيدة من العقائد او مذهب من المذاهب الا بعد ان تتحفك باحسن منه . واين ذلك من « ثورة بيدبا » التي افاضت في وصف حالة الفقراء وتعاستهم متناسية ان اصحاب المال والسلطان غير مسؤولين عن جميع شقاء الاشقياء وفقر الفقراء ما دامت القوة الموجودة قد حبتهم مؤهلات التفوق والنجاح التي تحمل اصحابها على التفكير فالعمل فالانتاج بينما الاخرون يعمهون في دياجير من الجهل متخاذلين متقاعسين . فهل يرضى صاحب «ثورة بيدبا» ان يجزى الفريق الاول بمثل ما يجزى به الفريق الثاني ؟ وهل يرى في ذلك شيئاً من العدل والانصاف ؟

ويحمل المؤلف حملة شعواء على نظام الملك لا فرق عنده أكان ذلك النظام غاشماً مستبداً ام عادلاً رحيماً لانه ضجر من مشاهدة العروش والتيجان كأن الضجر سبب معقول ومقبول للقضاء في ساعة واحدة على ما احتاج العالم لانتاجه في قرون طوال .

قد ضجرنا من الملوك ضجرنا
من عروش لهم ومن تيجان
كسروا العرش حطموا التاج انا
لم تزل دبشليم حباً بشان

نقبل ذلك من المؤلف على ان نرى جمهورية افلاطون جديدة بها

« ... يخلص الانسان من نير ربه الانسان »

وكم نستغرب ان نراه ينهي مسرحيته بقتل دبشليم الطاغية تاركاً الشعب في فوضى مائجين فيها ضاحكين يثملون بنشوة النصر الذي احرزوه ويتغنون بالحرية التي نالوها وما تلك الحرية كما تصورها المسرحية الا نوعاً من التقلقل الاجتماعي حيث لا شريعة ولا نظام ولا دستور الا دستور الفرد نحو نفسه ، ذلك الدستور الذي يجعل من كل فرد طاغية ومن كل طموح ظالماً مغتصباً ويسدل الستار فتكون صورة هذا الاضطراب آخر صورة تتمثلها مخيلاتنا واصوات الشغب والضجيج آخر الاصوات التي تسمعها اذاننا .

لقد ثرنا على النير	اصبناه بتكسير
ونلنا كل تحرير	آلا فلتعش الثوره
قيود الناس وهميه	ايرضون العبوديه
وملء الكون حريه	ألا فلتعش الثوره

الرواية في المسرحية

القصة على بساطتها وبعدها عن الاغراب في اختراع الازمات الشديدة والحوادث المعقدة والمفاجئات الغريبة التي ينشدها المؤلفون المسرحيون ليسترعوا انتباه الشاهدين ويذهبوا عنهم الملل والضجر جيدة الوضع تجري حوادثها بصورة طبيعية خالية من التكلف والاصطناع ولا تؤخذ بنقيصة غير نقيصة التطويل الذي كان في استطاعة المؤلف تلافيه لو اراد الاستغناء عن بعض الفصول وعن كثير من الشعر الذي تتردد فيه فكرة واحدة بصور لا نرى فيها من ضروب الفن والبيان ما يبرر بقاءها .

الشعر :

شعر المسرحيه خليط فيه الحسن وفيه الرديء ولعل عدم توفق المؤلف في الشعر تمام التوفيق راجع الى حمل نفسه واكراه سليقته على الباس آراء معينة رداء شعرياً يكسبها رونقاً وجمالاً . وقد نجوز مثل هذا التكلف والاصطناع في غير الشعر لان الشعر فيض يصدر عن النفس ووحي يهبط على الحس وما خرج عن ذلك فكلام سمج رصفه وثقل سمعه لا يوفي معنى من المعاني ولا يرضي مرتاداً من رواد الادب قل او كثر نصيبه من الذوق الادبي

وثورة بيديا فيها كثير من هذا الشعر الضعيف الذي يحوم حول الفكرة ولكنه لا يصلها ويرى الصورة فلا يحسن نقلها وتجري فيه الدموع انهاراً ولكنه لا يستدر قطرة واحدة من عينيك . وسنقتصر هذا البحث على مثل واحد من هذا النوع .

زوجي رفيق البؤس والشقاء
منطرح مخدش الاعضاء
ملطخ الاسمال بالدماء
مصعد الانفاس في عياء
اهزه كآلة صماء
ادعو فلا يجيب لي دعائي
وذاك طفلي في نيوب الداء
ويحي عانقني غمرة الارزاء
ما لي احس شهوة البكاء

أبهذه العاطفة الباردة تقابل امرأة ولدها المشرف على الموت وزوجها الذي هشمت السياط جسده وتركته املاً يرتجح بين الموت والحياة ؟

ومع ذلك كله لم تعول تلك المرأة ولم تبك بل « احست بشهوة البكاء » فقط . ولا ادري لم خاف المؤلف ان يذكر الدموع ولم يتورع عن ذكر « الآلة الصماء » التي كان يغني عنها وعن عزها في هذا الموقف الذي شاء ان يكون محزناً ومؤثراً . أليست هذه المقطوعة اقرب الى سجل دائرة الادلة الجنائية منها الى شكاة امرأة مرزوءة مفجوعة مثل تلك الامرأة ؟

وقد ورد نتف من الشعر الجيد الذي يتقن الوصف ويحسن التصوير ويبرز الفكرة كاملة واضحة لاغموض فيها ولا التواء . فما اصدق المؤلف حين ينطق بما يجول في قرارات نفسه على لسان احد ابطال مسرحيته

حمل العلم اهله واجباً الا
على المعشر القليل عسيرا
شرف العلم لا يقوم لثوب
خذ لباناً وخل منك قشورا
صاحب العلم من يرى كل يوم
يطلب الانطلاق والتحريرا
يقتضي العلم ان نفكك قيداً
كل يوم وان نحطم نيرا

بل ما ابرعه بالوصف حين يعرض امام عينيك صورة رجلين جالسين يستعرضان ذكريات ايامهما الماضية وآمالهما الخائبة فيقول احدهما للآخر :

اجلس ما اتذكر كم من جلسة سلفت
رامي لرأسك مجنون لمجنون
نروح نغزل احلاماً بالوانها
انا الخيال بنات التلاوين
انا القصور انا الجنات نخضنها
اقل ما نحن اصحاب الملايين
حتى نفيق اخيراً من تخدرنا
ارميك بالنظر المازي وترميني

وما اكثر شقاء شانا واعمق تلك الغصة التي كانت تختلج في صدره حينما وقف امام سرير ولده المريض لا حول له في قضاء الله وقدره ولا سبيل الى الطبيب وعلاجه الا بالمال وهو منه سليب فينقم على الحياة وعدلها ويقول : —

ربيع محياك اين الربيع
محته يد المرض القاسية
وغيض ماء الطفولة منك
وعوضت شيخوخة بالية
احس عليك اصفرار الخريف
تساقط اوراقه ذاوية
ولا استطيع علاجك يا ابني
وكفي مسلوبة خاوية
يهم لساني بشتم الحياة
ولعن حقيقتها الضارية

ومع جودة هذا الشعر لا نراه قد ارتفع الى المستوى الذي بلغه الشاعر في قصائده الاخرى التي سبقت « ثورة بيدبا » وما كنا لناخذه بهذا المأخذ لو لم نعرفه يرسل الشعر احياناً رائقاً واضح الصور سهل التعابير يثير في النفس شتى العواطف من حب ورحمة او غضب ونقمة .

رواية العدد

ثرثرة الليالي

وصفر القطار منذراً بالمسير فأسرع المسافرون بعجلة يحملون امتعتهم ويودعون ، وكان آخر المودعين شاب في العشرين من عمره قبل امه ثم اسرع الى القطار ونظر اليها من النافذة وهي تقول له :

انقل كل الاحاديث الى والدك هو بانتظارك في المحطة

— اطمئني يا اماه اطمئني

وصفر القطار صفرته الاخيرة وغلقت الابواب وشرع القطار في المسير ولوح المسافرون لمودعيهم ، واثناء ذلك دخل رجلان الى الحافلة التي يجلس فيها الشاب ووضعوا امتعتهما في الشبكة وجلس كل منهما في زاوية ·

اما الشاب فلم يلتفت اليهما او يعيرهما ادنى اهتمام واخذا في الحديث فقال احدهما :

— اظن اننا تأخرنا عن الموعد المضروب

— لا اظن ذلك وعلى كل فالهمة الآن همة القطار

وكان الشاب وهما يتحادثان لاهياً عنهما بصحيفة في يده ·

ولما استقر بهما المجلس التفت ديرون — اسم احد الرجلين — الى رفيقه ديبوا وقال :

— او انت مسرور يا صديقي

— والله ·· كثيراً ···

— ان قضاياك في طريق سهلة ··· ولسوف تتحدث عنك سكان المدينة

لا اظنهم يتحدثون وان فعلوا فانما يكون حديثهم عن قضية لا يعرفون سرها ·· اني رجل الخفايا ولست من هؤلاء الذين ينشرون ما في صدورهم لكل الناس

— انت محق في ذلك يا صديقي

— ولكني اتجرأ ان ابوح لك بكل اسراري دون وجل او تردد ·· اجل او لست انت احد شركائي في المستقبل

— لي الشرف ان اتقرب اليك فأتمتع بما تتمتع به

ولم يعد ديرون يطيق صبراً على كتم ما يجول في خاطره فقال لرفيقه :

— لقد تعبت كثيراً حتى تمكنت ان اضع الخطة التي يجب ان اسير عليها في بناء غدي واحتجت في رسمها الى تفكير طويل

— هيا اشرحها لي ولا تخف

— تأمل··· يا صديقي ··· فأنني قررت ان ان اكون صاحب ثروة احصل عليها بطريقة فنية

— اظن انك قررت ان تؤلف شركة تجارية اليس كذا ؟

— نعم ولكن السر كل السر في تأليف هذه الشركة ··· والامر الهام الذي ينبغي ان نحافظ عليه هو ان نخفي امر هذه الشركة مخافة ان يفضحوا امرنا ويقضوا علينا قضاء مبرما

···

وكان الشاب في اثناء هذا الحديث يتظاهر كأنه منهمك في مطالعة صحيفته ولو انتبه لرأى انه يمسك الصحيفة مقلوبة ·

واضاف ديرون قائلاً :

— قف يا صديقي ان طريقة تأليف الشركة يتوقف عليها سر النجاح

— فمن سيستلم زمام امور ادارتها ···

— هذا هو جوهر الامر ·

— ولكن ما ذا صنعت مع مسيو بنوا صاحب محل الجمعة · فلقد سمعت من يقول انه سيصبح مدير الشركة التي تشير اليها من طرف خفي ·

··· وتظاهر الشاب انه في رقاد عميق تاركاً الصحيفة تقع من يده · لنتركه يقل ما يشاء ولا اظنك تشك اني اخذت كل الاحتياطات اللازمة للاستيلاء على كل شي · ان بنوا هذا ، لرجل خبيث محتال ·· حفر الحفرة ليوقعني فاوقعته سأطحنه طحناً··

واذا بغطيط متزلزل يقطع الحديث فالتفت الصديقان نحو رفيقهما الشاب وقال ديبوا :

— لقد تعب المسكين فنام

— وكيف لا يتعب هؤلاء الشبان الذين يقضون لياليهم في التهتك المستمر ·

ثم عادا الى حديثهما الاول وكان ديبوا جد مشتاق ليعرف كيف ان صديقه تمكن ان يقضي على بنوا فسأله قائلاً :

— وماذا صنعت لبنوا

فأجابه ديرون :

— تصور يا صديقي ان هذا الرجل الجاهل الاحمق يود ان يبيعنا محله الذي لا نقدر ان نصنع شيئاً بدونه · ولكن على شريطة ان يصبح مديراً للشركة · انت تعلم جيداً اننا لا نقدر لمصلحتنا ان نغمض العين عن رجل كهذا قليل التفكير جاهل بامور الدنيا حتى البسيطة منها ، رجل لا قيمة له انا لا انكر ان اعماله تسير بقوة الاستمرار فهو ضعيف غبي لا يأتي بالفائدة

وتحرك الشاب النائم قليلاً ثم ارسل غطيطاً قوياً ···

وزاد ديرون قائلاً :

— ونحن كما تعلم بحاجة الى شركاء ولقد اتفقنا على ان نجعل على الاقل رأس مال الشركة مليون ليرة ···

— مليون ؟!

— اوتستغرب المبلغ ولقد قال رفاقي المساهمون في وضع الخطة ان لديهم في بورصة باريس مبالغ كثيرة لا تحصى وانهم يعتمدون علي وحدي ·· وعلى قيمتي الشخصية وذكائي وحنكتي ، وقدرتي على تفهم الامور واسرارها وانهم لا يرغبون في ان يجعلوا من بنوا الغبي مديراً للشركة

— اقالوا عنه انه غبي ؟

— اني انقل اليك حديثهم حرفياً · وعلي اذن ان اقضي على هذا الغبي بنوا وبعد اجهاد الفكر واعمال الحيلة توصلت الى طريقة تقضي عليه القضاء المبرم·· اسمع لاقص عليك ذلك ·

لقد اتفقنا معه على ان ندفع له نقداً نصف الثمن في البدء وندفع الباقي اسهما من الشركة الجديدة لقد اعطيت بنوا او بالاحرى وعدت بان اعطيه عدداً كبيراً من الاسهم لا يأخذ مثله احد من الشركاء ولاشجعه همست في اذنه :

ذلك من حسن حظك اذ ستصبح في الشركة صاحب الاسهم الكبيرة وصاحب الرأي الحاسم ·

— اوتصدق في وعدك

— عجباً انك حتى الساعة لم تفهم ما اريد ان اقول · نعم سأعطيه اكثر من كل شريك ولكن مجموع بقية اسهم الشركاء يتجاوز مجموع اسهمه ··· فلا مناص له عند ذلك الا ان يعتمد علي وان يسلم في اموره لصديق ··· مخلص ··· وفي ···

وهكذا يخدع صاحبنا ويقع في الحفرة ··

وفجأة فتح الباب ودخل منه المفتش وقطع حديث الصديقين طالباً بطاقات السفر

قدم الصديقان بطاقتيهما الى المفتش الذي اجبر ان يهز الشاب النائم ثلاثة مرات من كتفه حتى «استيقظ» من رقاده العميق فأخذ يفرك مقلتيه ثم تطلع الى المفتش وقال : أوصلنا باريس

— لا ··· اعطني بطاقة السفر

ولما مضى المفتش ارخى الشاب رأسه وعاد ينام فتناول ديرون وديبوا ابتسامة هازئة فسرها هذا قائلاً

— سينام صاحبنا بنوا «الشجاع» ذات يوم نومة عميقة في طمأنينة الثقة كما ينام رفيقنا هذا الشاب وارسلا معاً ضحكة عالية · ثم قال ديبوا الى رفيقه ·

— ولكنك حتى الساعة لم تشرح لي الخطة بوضوح ·

— انها يا عزيزي جد سهلة ففي اول اجتماع يطلب المساهمون من بنوا ان يخلي كرسي الرئاسة فيجبر على الخضوع لانه يرى نفسه امام اكثرية···

— كل ذلك بفضلك

— نعم بفضلي ··· اني اليوم سيد الموقف··· اتصرف بالامور كما احب واشاء · وانت كيف رأيت تلك الخطة ·

— انها حقاً لممتازة ···

وكاد الشاب «النائم» ان يضحك لو لم يقبض على نفسه ويغلق جفنيه وفمه جيداً ·

— عساها تنجح كل النجاح

— كيف لا تنجح والذي رسمها رجل قدير عليم يدرك اسرار الامور

— ارجوك يا صديقي ان لا تبوح قط بحديثنا

— ثق بي يا عزيزي اني في حفظ الاسرار كالقبر

ودخل القطار محطة باريس

ولم يكن المفتش بحاجة لايقاظ الشاب الذي ما كاد يقف القطار حتى قام الى امتعته يحملها وترك «رفيقي» السفر ينزلان من القطار قبله

والتفت ديبوا بينما كان يسير في المحطة ، فاذا به يرى بين المنتظرين وجه صديقه بنوا فاحتار في امره ثم قال لديرون :

— انظر كيف اسلم عليه ··· متخالنا احب الناس واصدقهم وفاء واسرع الى ضحيته ماداً ذراعيه مادحاً الصدفة التي جمعتهما الآن ·

ثم سأله عما جاء يفعل في المحطة فأجابه :

لقد جئت انتظر ولدي القادم في هذا القطار ·· انظره ··· لي الشرف ان اعرفه بك ··

وتقدم الشاب نحو الاصحاب الثلاثة ··· فنظر ديبوا الى صديقه نظرات ذات معنى ···

وقدم الوالد ابنه الى صديقيه قائلاً

— هذا هو ابني الاكبر وهو يتعاطى مهنة الصحافة

فالتفت ديبوا الى الشاب وقال :

— او أنت صحفي ؟!

— نعم ··· اتود ان انشر حديثاً معك ·

— لا ··· لا انتظر الى اليوم الذي احقق فيه بعض مشاريعي

ثم اخذوا في احاديث كثيرة مختلفة ·

ولكن ديبوا وديرون كانا مستعجلين فتركا الشاب وابيه ومضيا · وقال ديبوا لرفيقه :

— من حسن حظنا انه كان يغط في نومه ·

— وانا لولا ذلك لما تحدثت بشيء

···

في الغد فتح ديرون صحيفة الصباح فاذا به يقرأ مقالاً طويلاً يشير انه ستتألف شركة تجارية ولكنها في الحقيقة شركة للاحتيال والنهب سيخلقها بعض اشخاص عرفوا بماضيهم الاسود الملطخ ، ثم استلم كتاباً من بنوا يقول فيه :

اقد قررت ان ابيعك محلي وان اشتري اسهم شركتك الجديدة ···

انا كما قلت رجل جاهل لا اعرف اسرار الامور اقبل تحيات بنوا الغبي ···

روايات العدد
ثرثرة

وصفر القطار منذ…
بعجلة يحملون امتعتهم…
شاب في العشرين من…
ونظر اليها من النافذة…
انقل كل الاحاد…
المحطة
— اطمئني يا اما…
وصفر القطار…
وشرع القطار في الم…
واثناء ذلك د…
فيهـا الشاب ووضع…
منها في زاوية .
اما الشاب فلم…
واخذا في الحديث…
— اظن اننا…
— لا اظن ذلك…
وكان الشاب…
في يده .
ولما استقر…
الرجلين — الى…
— او انت…
— والله .
— ان قض…
تتحدث عنك…
لا اظنهم…
حديثهم عن…
الخفايا ولست…
لكل الناس…
— انت…
— ولكـ…
دون وجل…
في المستقبل…
— لي…

تتمة الافتتاحية الصفحة الاولى

بل نبحث امراً واحداً هو انه بينما كان حضرة الكونت دي مرتل يشير بالامس امام سيادة المطران مبارك موفد البطريرك الى صعوبة تمثيل البطريرك الماروني تمثيلاً شرعياً للشعب اللبناني ، اذا بحضرة وزير الخارجية الفرنساوية المسيو فلاندان يرسل اليوم الى البطريرك الماروني كتاباً مستفيضاً مملوءاً بالاحترام والتجلة وترديد الذكريات ومشيراً الى مقام البطريركية الشرعي من القضية اللبنانية

اذن فلا بدّ ان يكون الكونت دي مارتيل بعد ذهابه الى باريس قد غير وجهة نظره وسيكون لهذا التغيير إثره ، ولا ريب ، بعد رجوعه الى بيروت

***

حاشية

في عيد سيدة لبنان في باريس التي حضرة المفوض السامي خطاباً مملوءاً بعواطف الصداقة نحو اللبنانيين والاحترام للتقاليد التي ربطت من قديم الازمان فرنسا بلبنان . واشار الى ان «هذه العلائق لا يمكن ان تنفصم عراها او يضعف الايمان بها على عهده»

اذا كان حضرة السفير يتكلم عن الماضي فنحن لا نوافقه لانه لو لم يكن هناك غير المونوبول وموقف البطريركية المارونية لكفى بذلك حجة على عدم الموافقة

واما اذا كان يتكلم عن المستقبل فنحن نوافقه كل الموافقة على الدعاء ، ونتمنى اكثر مما يتمنى ان لا تنفصم عرى العلائق التقليدية في عهده المستقبل وان تعود المياه الى مجاريها فتكون حقوق الجميع وكرامتهم محترمة في ظل هذه التقاليد التي قدسها اللبنانيون مئات من السنين

ميشال زكور

تتمة مقال صفحة ٤

اكثر من مدن الغرب المزدحمة .

فمن الملوم عن طيش سائقنا وخبث خدمنا وغش تاجرنا؟

لقد تسربت روح المساومة الى اكبر محازنا فظهرت معها روح الشك وسوء الظن فاذا اصبحت ربة منزل ابتها الفتاة العربية عودي بامك ان يعطيك مهراً محدوداً عودي خادمتك ان تقوم بواجباتها بامانة واتمميها التشجيع عودي سائقك ان يخدمك باستقامة وتواضع .

ان هذه الفئة جزء حيوي من الشعب وعلى المرأة المثقفة وحدها ان ترفع مستواها الاجتماعي .

وهنا لا بد للقارئ من ان يتساءل بعد كل ذلك ما هي ميزة نجاح المرأة الغربية في نهضتها .

فاقول لا شك بان التضحية للمصلحة العامة والتكاتف للقيام بعمل منظم قاد نساء الغرب الى نتائج محسوسة واكسبهن ثقة بانفسهن

ولكن هنالك اساساً متيناً لكل عمل قامت وتقوم به المرأة الغربية

الرجل الغربي يقدس المرأة ويؤمن بها ولو لا ذلك الايمان لما استطاعت شيئاً .

فتشوا في ضمائركم يا رجال الشرق العربي كم يمتلكم من له خالص الايمان بالمرأة المثقفة ومواهبها ولكم اذ ذاك ان تتنبأوا ما تشاؤون عن مستقبل جهادنا القومي .

«المدرسة الاهلية» وداد المقدسي

تتمة الافتتاحية الصفحة الاولى

بل نبحث امراً واحداً هو انه بينما كان حضرة الكونت دي مرتل يشير بالامس امام سيادة المطران مبارك موفد البطريرك الى صعوبة تمثيل البطريرك الماروني تمثيلاً شرعياً للشعب اللبناني ، اذا بحضرة وزير الخارجية الفرنساوية المسيو فلاندان يرسل اليوم الى البطريرك الماروني كتاباً مستفيضاً مملوءاً بالاحترام والتجلة. وترديد الذكريات ومشيراً الى مقام البطريركية الشرعي من القضية اللبنانية

اذن فلا بدّ ان يكون الكونت دي مارتيل بعد ذهابه الى باريس قد غير وجهة نظره وسيكون لهذا التغيير اثره ، ولا ريب ، بعد رجوعه الى بيروت

***

حاشية

في عيد سيدة لبنان في باريس القى حضرة المفوض السامي خطاباً مملوءاً بعواطف الصداقة نحو اللبنانيين والاحترام للتقاليد التي ربطت من قديم الازمان فرنسا بلبنان . واشار الى ان «هذه العلائق لا يمكن ان تنفصم عراها او بضعف الايمان بها على عهده»

اذا كان حضرة السفير يتكلم عن الماضي فنحن لا نوافقه لانه لو لم يكن هناك غير المونوبول وموقف البطريركية المارونية لكفى بذلك حجة على عدم الموافقة

واما اذا كان يتكلم عن المستقبل فنحن نوافقه كل الموافقة على الدعاء ، ونتمنى اكثر مما يتمنى ان لا تنفصم عرى العلائق التقليدية في عهده المستقبل وان تعود المياه الى مجاريها فتكون حقوق الجميع، كرامتهم محترمة في ظل هذه التقاليد التي قدسها اللبنانيون مئات من السنين

ميشال زكور

تتمة مقال صفحة ٤

اكثر من مدن الغرب المزدحمة .

فمن الملوم عن طيش سائقنا وخبث خدمنا وغش تاجرنا؟

لقد تسربت روح المساومة الى اكبر مخازننا فظهرت معها روح الشك وسوء الظن فاذا اصبحت ربة منزل ايتها الفتاة العربية عودي بائعك ان يعطيك سعراً محدوداً عودي خادمتك ان تقوم بواجباتها بامانة واسمعيها التشجيع عودي سائقك ان يخدمك باستقامة وتواضع .

ان هذه الفئة جزء حيوي من الشعب وعلى المرأة المثقفة وحدها ان ترفع مستواها الاجتماعي .

وهنا لا بد للقارىء من ان يتساءل بعد كل ذلك ما هي ميزة نجاح المرأة الغربية في نهضتها . فأقول لا شك بان التضحية للمصلحة العامة والتكاتف للقيام بعمل منظم قاد نساء الغرب الى نتائج محسوسة واكسبهن ثقة بانفسهن

ولكن هنالك اساساً متيناً لكل عمل قامت وتقوم به المرأة الغربية .

الرجل الغربي يقدس المرأة ويؤمن بها ولو لا ذلك الايمان لما استطاعت شيئاً .

فتشوا في ضمائركم يا رجال الشرق العربي كم بينكم من له خالص الايمان بالمرأة المثقفة ومواهبها ولكم اذ ذاك ان تتنبأوا ما تشاؤون عن مستقبل جهادنا القومي . «المدرسة الاهلية» وداد المقدسي